

مجلة شهرية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام - الإصدارات النسوية في العتبة الكاظمية المقدسة

العددان ٩٤/٩٣ السنة التاسعة / ذو القعدة - ذو الحجة ١٤٣٧هـ

يا علي بن أبي طالب

الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية علي بن أبي طالب



مجلة شهرية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
الإصدارات النسوية في العتبة الكاظمية المقدسة

العددان ٩٤/٩٣ السنة التاسعة
ذو القعدة - ذو الحجة ١٤٣٧هـ



الإشراف العام
الشيخ عدي الكاظمي

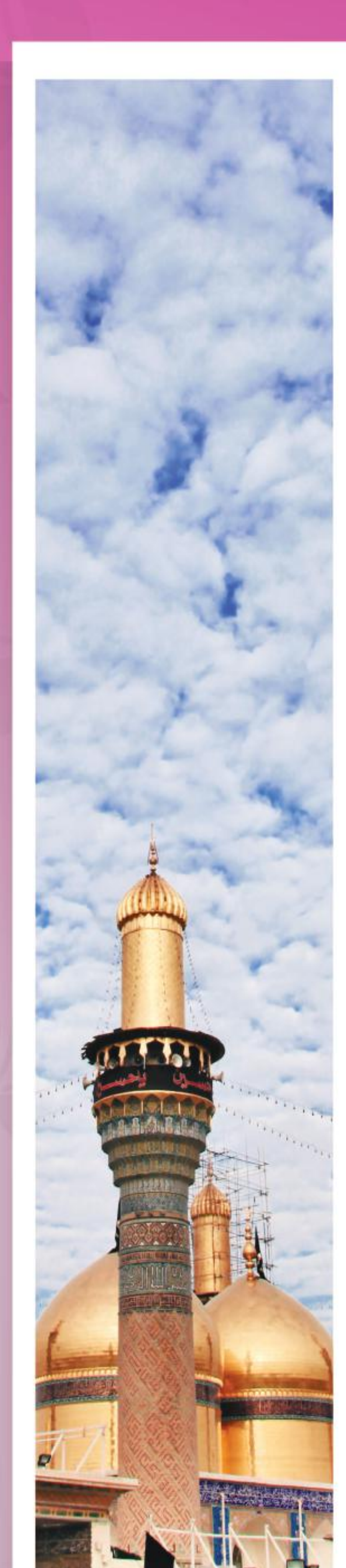
سكرتيرة التحرير
غفران كامل كريم

سلامة النص والتدقيق اللغوي
جلال علي محمد
محمد المالكي

التصميم والإخراج الفني
عبد الله جاسم محمد

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
(١٥١٤) لسنة ٢٠١١

زورونا www.aljawadain.org
راسلونا flowers@aljawadain.org



جوادنا ملاذنا

ضمن المبادرات الطيبة وتزامناً مع ذكرى استشهاد من لُذنا بجواره وتشرّفنا بخدمته باب المراد إمامنا الجواد (عليه السلام)، أطلق سدنة الثقافة والفكر في العتبة الكاظمية المقدسة حملة إعلامية موسومة بـ(جوادنا ملاذنا) كان الغرض منها رفع الظلامة وإحياء المناسبة الأليمة إحياءً واعياً خدمةً لمنطق الوعي الإسلامي والإنساني، حتى لا ينحصر استذكار هذه الواقعة الأليمة في زاوية ضيقة بعدِّها من ذكريات الماضي المجيد ليس إلاّ، بل كان المرمى هو الاستثمار الأمثل لتلك المحطة الروحية المكتنزة بالثراء، ودعوة مفتوحة للمؤمنين بأن يشحذوا عقولهم ويسرجوا قناديل فكرهم بكل ما له علاقة بحياة الإمام الجواد (عليه السلام) ويتخذوا من نهجه الأشم شعاع ضوء ينير حياتهم ويمنح الدفء إذا ما اجتاح ثناياها وزواياها الصقيع، كما يفعل شعاع الشمس عندما يغمر الأرض الميتة الباردة ليهبها ثوب الحياة البهي.

وانتهالا من هذا النمير الذي لا ينضب ومن ثنايا هذا الولاء جاءت تلك الالتفاتة كمحاولة لإحياء تراث ومبدأ صاحب الذكرى (عليه السلام) والذي حمل يراعه مبادئ الإصلاح غير آبهٍ بما يعانيه، في مظهر يُمثل أفضل ما جُبلت عليه الرعية تجاه قائدها وإن باعدت بينه وبينها سنين سحيقة وحقب بعيدة.

فما أجمل بأصحاب القلوب التي شغفها جواد العترة الهادية (عليه السلام) حباً، والذين ارتبطوا به برباط العاطفة فضلاً عن رباط القناعة الفكرية والعقائدية أن يكونوا طلاباً ماهرين ومجدين في مدرسته العريقة، حتى يُعرِّفهم أسباب السعادة في الحياة الأولى ويُرشدهم إلى سُبل اتقاء الشقاء في الأخرى، فهو الأبصر بمواقع الصواب، والأعرف بمواضع الارتياب.

فسلام الله على جواد الآل يوم كانت تزهر به الدنيا ويوم كان -وسيبقى- الملاذ الآمن لمن فيها، ويوم استُشهد ليكون حياً طيباً عند ربه.





سماحة المرجع الديني آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني

استفتاءات تخص المرأة

السؤال: ما هي فتواكم في لبس العباءة التي توضع على الكتف ولكن دون أن تكون مفصلة لجسد المرأة أي إنها فضفاضة؟

الجواب: يجوز إن لم يوجب الاستهجان عرفاً.

السؤال: أختي تكبرني في السن ولكنها لم تلبس الحجاب، ولكنها مواظبة في الصلاة والصوم فما حكم سماحتكم في عدم لبسها للحجاب؟ وهل يجوز مصاحبتها؟

الجواب: يجب نهيها عن المنكر وإن لم يحتمل في حقها التأثير فالأحوط وجوباً إظهار الكراهة عن فعلها ولا مانع من مصاحبتها إلاّ إذا كان تركها موجباً لارتداعها عن المنكر.

السؤال: هل يجوز للمرأة التي لا تستر وجهها وضع المساحيق الطبيعية الخفيفة على الوجه؟

الجواب: عند استخدام مساحيق التجميل لابدّ من ستر الوجه.

السؤال: هل يعدّ الكريم حاجباً يمنع وصول الماء للبشرة، كي تجب إزالته في الوضوء والغسل؟

الجواب: الظاهر أن الأثر المتبقي على الجلد بعد دلكه بالكريم ليس سوى دسومة محضة، فلا تحجب الماء عن الوصول إلى البشرة.

السؤال: هل تعدّ حمرة الشفاه مانعاً عن الوضوء؟

الجواب: إذا احتمل كونها مانعة من وصول الماء وجبت إزالتها.

السؤال: هل تُعدّ الأدهان وأنواع الحبر ومساحيق التجميل وأمثال ذلك حاجباً في الوضوء؟

الجواب: المناط في الحاجب أن يكون جرماً مرئياً يمنع من وصول الماء إلى البشرة وإذا شك في شيء أنه حاجب أو لا وجب إزالته أو إيصال الماء تحته.

السؤال: ما حكم لبس الجوارب للمرأة أثناء أداء الصلاة أو الخروج من المنزل؟

الجواب: يجب عليها ستر قدميها جميعاً عن الأجنبي سواء كان في الصلاة أو غيرها، ولا يجب الستر في الصلاة إن لم تكن بمرأى الأجنبي.

السؤال: هل يجوز للمرأة وضع طلاء للأظافر أمام الرجال؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: أنا أحب شاباً وواعدني بالزواج وأراسله عبر الإنترنت وأكلمه بالتلفون يجوز أم لا؟

الجواب: لا يجوز فاتقي الله.

السؤال: هل يعتبر الخضاب نوعاً من أنواع الزينة؟

الجواب: نعم هو من الزينة التي يحرم على المرأة إظهارها للأجنبي.

السؤال: هل يجوز للمرأة التي توفي زوجها أن تضع الخضاب وهي في العدّة؟

الجواب: لا يجوز لها ذلك.

www.sistani.org



الخوف المحمود

ضمن المطالعة والاستقراء الناقص غير التام للروايات الشريفة والأحاديث المنيفة الواردة عن رسول الله ﷺ والأئمة الميامين عليهم السلام والتي تتحدث عن العلل الغائية لغَيبة الحجة بن الحسن عجل الله فرجه نلاحظ إن هنالك علة صرحت وصدحت بها تلك الروايات إلا وهي علة (الخوف على النفس).

فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لابد للغلام من غَيبة فقيل له: ولِمَ يا رسول الله؟ قال: يخاف القتل[1]، وعن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن للقائم غَيبة قبل أن يقوم، قال: قلت: ولِمَ؟ قال: يخاف - وأومأ بيده إلى بطنه[2]. كما جاء عن الإمام الكاظم عليه السلام وهو يتحدث عن حفيده المهدي عجل الله فرجه قوله: (.. له غَيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه..)[3].

كما أن آراء علمائنا الأعلام المتقدمين والمتأخرين تسالمت وتعاضدت في إثبات هذه العلة من بين علل الغَيبة الأخرى، فيقول علم الهدى الشريف المرتضى قدس سره في تعليلٍ لغيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه: (أما الاستتار والغيبة فسببهما إخافة الظالمين له على نفسه، ومن أخيف على نفسه فقد أحوج إلى الاستتار..)[4]، ويقول أيضاً: (وغَيبة ابن الحسن عجل الله فرجه سببها الخوف على النفس المبيح للغَيبة والاستتار..)[5]، لأن ظهور الإمام عجل الله فرجه سيعرضه -دون أدنى ريب- لبطش ولاة الجور، والأحداث التاريخية تؤيد ما ندعيه حيث أن شياطين الحكم العباسي اعتبروا الإمام المهدي عجل الله فرجه عدوهم الأول كونه المهدد لعروشهم، لذلك سعوا جاهدين على ملاحقته بُغية قتله، بل أكثر من ذلك فقد كانوا يسعون على منع ولادته، وهذا ما يفسر لنا حذر الإمام الحسن العسكري عليه السلام في الإبلاغ عن أمر ولادة ولده الإمام المهدي عجل الله فرجه إلّا بعض ثقاته من خواص الشيعة، فكان هذا التبليغ الحاذق خطوة رائدة ورائعة ضمن المشروع الاحترازي الذي قاده الإمام عليه السلام في الحفاظ على وليده المبارك.

وعوداً على بدء: فسبب خوف الإمام عجل الله فرجه على نفسه لا يقع ضمن دائرة المعنى الضيق الذي يتبادر إلى أذهاننا أي أن الإمام عجل الله فرجه يريد الإبقاء على حياته في هذه الدنيا الفانية، وأنّى له ذلك وهو الغني عنها الزاهد فيها؟ كما أن رسالته إزاء الرسالة أعمق بكثير من هذه السطحية اللائحة في الأفق، فقد تحمّل كاهله مسؤوليات ومهام تكاد أن تكون أكبر من مسؤوليات ومهام آبائه الميامين عليهم السلام، فهو الذي يُحيي معالم الدين بعد اندراسها وموتها، فالحفاظ على حياته المباركة هو الحفاظ على حياة هذا المشروع الإصلاحي العالمي الكبير، يضاف إلى ذلك إن الله تعالى يُريد أن يُجري سنته الطبيعية في خلقه أياً كانوا أنبياء أم أئمة أم أشخاصاً من عامة الناس، وبطبيعة الحال أن الخوف غريزة في الإنسان، وهذا الأخير الذي يحاول قدر استطاعته إلى الاختفاء من الخطر إذا ما داهمه من هنا أو هناك وما لم يستطع أن يرفع الحيف عن نفسه أو ينتصر لذاته أو يتقي شر من يريد به السوء، وأي تصرف خلاف هذا يكون مخالفة جلية للعقل والمنطق، والحجة بن الحسن عجل الله فرجه هو إنسان قبل أن يكون إماماً، وخوفه عجل الله فرجه لا يخرجه عن الطبيعة البشرية كما لم يخرج نبي الله موسى بن عمران عليه السلام من قبله، فقد حدثنا النص القرآني عن خوفه عليه السلام من الأعداء في أكثر من موضع، فقال عنه القران الكريم: (فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ)[6]، وقوله تعالى: (فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ)[7]، وقوله تعالى: (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)[8]، وهذا ما ذكرته الأحاديث الشريفة ومنها ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام ونأخذ منه محل الشاهد إذ يقول: (في صاحب الأمر سُنَة من موسى... فأما موسى فخائف يترقب)[9].

وحتى رسول الله ﷺ مارس الغَيبة وقايةً من كيد الأعداء عندما استتر عن قومه في غار حِراء، والجدير ذكره إن غَيبة الرسول ﷺ في الغار هي من المسائل الاتفاقية لا الخلافية بين الطائفتين، وعليه فالخوف على النفس هو مؤشر على الوعي السرمدي حينما يكون قتل تلك النفس هو إجهاز على مشروع إصلاحي شامل يهم بني البشر أجمع يتجاوز حدود النجاة الفردية، فهنا يتحول الخوف إلى خوفٍ محمود وممدوح.

١- علل الشرائع، الصدوق، ج١، ص٢٤٤.

٢- كمال الدين، الصدوق، ص٣٤٢.

٣- المصدر نفسه، ص٣٦١.

٤- تنزيه الأنبياء والأئمة، الشريف المرتضى، ص٢٣٣.

٥- جمل العلم والعمل، الشريف المرتضى، ص٤٤.

٦- سورة الشعراء الآية٢١.

٧- سورة القصص الآية١٨.

٨- سورة القصص الآية٢١.

٩- بحار الأنوار، المجلسي، ج٥١، ص٢١٨.



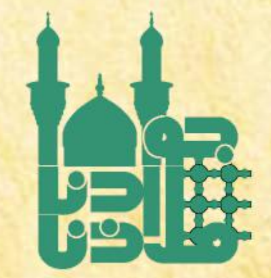
صناعة الإنسان

في فكر الإمام الجواد عليه السلام

غفران كامل

لو أننا عزمنا على خوض غمار بحر الإمام الجواد ﷺ المتلاطم الأمواج لاحتجنا لملايين الأسفار بُغية تقييد نزر يسير من ألوان المعارف السلوكية والإصلاحية في مضمار تربية الإنسان، وإذ كان ذاك فنحن إذاً عاجزون عن اللمح والاستخراج ولا يكاد يصل مقالنا هذا إلى بدايات ضفاف وشواطئ هذا البحر اللجّي، ونحن على يقين تام أن كل صورة نرسمها هي ناقصة لا محال، وكل وصف نُطلقه هو صفر إلى الشمال، ولكن ليس لنا أن نستسلم للقنوط أو يتولانا اليأس لذلك لا بأس من المساس بجواهره الوعظية لكون جوهرها ذا علاقة بقائلها ومقامه وقربه من الله جل في علاه، عسانا أن نتطبع بمسيسها ونتنسم شذاها ونتزود منها الزاد الذي يديم زخم العطاء في نفوسنا، فمن (قصد البحر استقل السواقيا) كما يقول المتنبي.

فعظمة وصاياه ﷺ تكمن في أنها تنقل الإنسان نقلة نوعية إلى الأمام، وتدفعه نحو اقتناص كل مأثرة تثري سلوكه وتقومه وترفع من رصيد مهاراته وتهبه الصمود بوجه التغييرات الحياتية، بل إنها تُمثل وسيلة لفهم الإنسان نفسه.. كيف لا وقد خرجت من فم إنسان له روح شماء تتوق نفسه لتربية مجتمع سوي، بعد أن خبر الحياة بعقله الراجح وبقلبه الذي يضج بالمعرفة اللدنية التي تغور وراء الظواهر، ونظر للأمر بمنظار الوعي الثاقب، لذلك كان حكيماً تمام الحكمة عندما أرشد، وعندما أصلح، وعندما وعظ، واضعاً كل شيء في موضعه.. ومن بين باقة الكلمات العسجدية التي جرت على لسانه ﷺ والتي أفاد بها كل إنسان نبيه يطمح في ترقي أنماطه وطباعه الحياتية، ما يأتي:



التفنن في التعامل مع الواقع

هناك سبل يسّرها لنا الإمام الجواد ﷺ تُعين الإنسان على حل الأزمات والصمود بوجه المتغيرات، ويعد حسن الظن بالله وتوكيل الأمر إليه تعالى في طليعة تلك السُبل، لأن مسالك البشر من دون توفيقه سبحانه لن تكون درعاً يصد بلاء ما ينزل في ساحة أحدهم، فليس للإنسان أن يعتمد على مكره أو حيلته في حل أزمة غزته أو ملمّة ألمّت به من هنا أو هناك، فيقول ﷺ: (التوكل على الله نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو)، وأيضاً عنه ﷺ: (من توكّل على الله كفاه الأمور)، من هنا وجب على الإنسان أن يحسن الظن بالله ويثق به ثقة عمياء، ويتيقن تمام اليقين أنه جل في علاه القوة المطلقة، وهو المدبر الذي يفتح لنا سبل وطرق المعالجة لتحديات الحياة، أما السبيل الثاني الذي يدار به الأزمة من وجهة نظر الإمام ﷺ كان هو الصبر، وهذا الأخير يعتبر وبجدارة محكّ قوة وصلابة الإنسان بوجه المحن وما أكثرها في حياته، يقول ﷺ: (من طلب البقاء فليعد للمصائب قلباً صبوراً)، وقد أثبتت التجربة في الواقع المعاش أن الصبر الجميل هو الذي يغير مسار الكثير من الأمور وكفاه إنه يطوق الأزمة ويعمل على محاصرتها وعدم تفاقمها، فيصبّر الإنسان أو يتصبر بحيث لا يرى عليه آثار الانكسار أو الضعف حتى لا يشمت به عدو وعند ذاك يزداد الطين بلّة، فقد أراد الإمام ﷺ للإنسان أن يواجه أزمته بصبر وثبات حتى تكون النتيجة عكسية على الشامت، فقال ﷺ: (الصبر على المصيبة مصيبة للشامت)، وكانت الخبرة التي تولدت من التجربة طريقة وقائية ثالثة يُطلعنا عليها الإمام تقينا العاقبة المتعبة، فالإنسان كائن يصاحبه النقص والعوز في مجمل مفاصل حياته وفي مختلف مراحلها لذلك عليه أن يستفيد من تجاربه وتجارب غيره على حدٍ سواء، فيقول ﷺ: (من انقاد إلى الطمأنينة قبل الخبرة، فقد عرض نفسه للهلكة والعاقبة المتعبة)، وقال ﷺ: (من لم يعرف الموارد أعيته المصادر)، وقال ﷺ: (من ركب مركب العمر اهتدى إلى مضمار النصر).

جاهد الأهواء كما تجاهد الأعداء

لما كانت الرغبات شديدة الرسوخ في النفس الإنسانية، والحياة تملؤها المغريات، ما كان على الإنسان إلا أن يكون في مواجهة مستمرة مع عاديات كل هذا وذاك، فنفسه الأمارة بالسوء من جهة ومحيطه الموبوء من الأخرى يريدان منه أن يقع أسير هواه، وما أخطر أن يعيش الإنسان تحت رحمة هواه ويسعى لرضاه ويأتمر بأمره وينتهي بنهاه عندما لا يرى ولا يسمع سواه، فمثل هكذا إنسان تكون نهايته الخسران والخذلان، لذلك سعى الإمام (ع) أن يحرر الإنسان من طوق الهوى فيعيش حراً لا عبداً له، فما الهوى إلا عدوٌّ متبع كما عبر عنه (ع) عندما قال: (من أطاع هواه أعطى عدوَّه مناه)، فمستوى تمكن الشيطان من الإنسان بحسب مقدار رسوخ الهوى فيه، وكأنها نسبة وتناسب ما بين هذا وذاك، فما أجمل الدرس الذي ألقاه (ع) لنا عندما أوصى رجلاً طلب الرشد من معين علمه (ع): (توسَّد الصَّبر واعتنق الفقر، وارفض الشَّهوات، وخالف الهوى، واعلم أنَّك لن تخلو من عين الله فانظر كيف تكون)، وأيضاً عنه (ع): (لن يستكمل العبد حقيقة الإيمان حتى يؤثر دينه على شهوته، ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه)، ليس هذا فحسب بل إن الإمام (ع) يرى أن تمدد الهوى في روح الإنسان يجلب له المتاعب التي لا حصر لها فيقع دائماً في المطبات والمنزلقات في حياته لأنه لا يتورع عن عمل الموبقات، لأن الهوى يُشكل حاجزاً فولاذياً يمنع الإنسان من التعقل والتفكير السليم، وهذا عين ما نبه عليه (ع) عندما قال: (راكب الشهوات لا تستقال له عثرة)، فالأولى بالإنسان الحاذق أن لا يخاطر براحة باله، بل عليه أن يجتهد في أن يجعل حياته مستقرة هانئة وهذا لا يقع ما لم تكن له إرادة صلبة تردع وتصد عاديات الأهواء التي تكون سبباً لكل بلاء.



تهذيب الجوارح والجوانح

الجوارح هي أدوات الإنسان في حراكه نحو الفلاح الدنيوي والأخروي، لذلك لها حق مستطيل عليه، والاعتناء بها وتكريمها وتهذيبها أولوية لا مسألة ثانوية بالنسبة إليه، فيبدأ الإمام الجواد (ع) من محل نظر الإله وهو القلب، فيرى (ع) أن قلب الإنسان هو الذي يصنع الفارق في العمل، كون العمل المدعوم بإخلاص قلبي هو الذي يخرق الحجب السبعة وما سواه هو عناء بلا ثمر، لذلك يريد (ع) من الإنسان أن يسير إلى الله بقلبه لا بقدمه، فيقول (ع): (القصد إلى الله تعالى بالقلوب أبلغ من إتعاب الجوارح بالأعمال)، وجعل القلب السليم النقي واحداً من ثلاث يُجلب بهن المحبة وحتى يكون الإنسان ناجحاً اجتماعياً، فقال (ع): (ثلاث خصال تجتلب بهن المحبة، الإنصاف في المعاشرة، والمواساة في الشدة، والانطواع والرجوع إلى قلب سليم)، هكذا يشدد الإمام (ع) بأن تكون نية الإنسان قائمة بالخير مترعة بالنقاء وإن عجز بدنه عن العمل والأداء، وبذلك ينأى الإنسان بنفسه عن النفاق الاجتماعي البغيض، فما أجمل قوله (ع) عندما قال: (من شهد أمراً فكرهه كان كمن غاب عنه، ومن غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهده)، فالإمام يريد أن يرسل لنا رسالته والتي مفادها: إن باطن الإنسان يجب أن يكون أفضل من ظاهره، فالسرائر هي سيدة المواقف.

ثم يُعرج الإمام (ع) على اللسان الذي يصفه بأنه أخطر الجوارح في الإنسان، كونه مجلباً للشقاء ومسبباً للعناء، فمن الممكن أن يلقى الإنسان مصيراً بالغ السوء بسبب عثراته، فقد ورد عنه (ع): (مقتل الرجل بين فكيه) فإذا ما كان ذاك وجب على الإنسان أن يكون حذراً الحذر كله في كل ما يخرج منه، وأصبح لِزاماً عليه تهذيبه وإكرامه بترك فضول القول والتطفل في الكلام وتعويده رياضة الطيب وتجميله بحُسن الحديث وترويضه على مفردات الخير حتى يعود ذلك عادة له، فيكون مجمل ما يتفوه به المرء ذا نفع عام يصيب به ومن خلاله خير الدنيا وسعادة الآخرة.

ثم يجيء بعد ذاك دور السمع الذي يلتقط ما يصدر عن اللسان، فيقول (ع) مخاطباً لكل مهتم بشأن تطهير وتنزيه سمعه: (من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان النّاطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان النّاطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس)، فالنص الجوادي يخاطبنا ويدعونا للانضواء تحت مظلة السلوك القويم والذي يتطلب التوقي الشديد والحذر الجمَّ من بعض الآفات اللسانية من قبيل الغيبة والنميمة والفحش والبذاء والهذر واللغو والغناء، فالسمع يستقبل كل ما يطلقه اللسان من أسباب الخير والشر وجميع ألوان مفرداتهما، ومن الخطأ والخطورة أن نترك الحبل على الغارب فنطلق العنان لأسماعنا تلتقط كل ما طرقها.

ونحن على أعتاب هذا المجلس الثقافي الرحيب لجواد العترة الهادية علينا أن نقترب أكثر وأكثر من موائد تلك المواعظ الغراء التي امتلكت زخماً عالياً من الثراء الأخلاقي، فنتعلم منها ونعلم ونتربى فيها ونُربّي ونتغير بها ونُغيّر، وعلى الجميع التنبه إليه واقتفاء أثرها والذوبان في معانيها واستثمارها بشكل كلي وترجمتها سلوكاً وتجسيدها عملاً.. فهي بحق تصنع إنساناً سوياً راقياً.

الخُطبةُ الفدكِيةُ

قِراءة إعلامية معاصرة

الحلقة الرابعة

عامر عزيز الانباري

ذكرنا عند سياحتنا في رحاب الخطبة الفدكية لمولاتنا الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام في محطتنا السابقة ضمن القراءة الإعلامية المعاصرة لتلك الخطبة، كيف أنها زخرت بإظهار مظلوميتها أمام المجتمع الإسلامي، وكيف استطاعت أن توصل رسالتها عبر التأريخ باختيار المكان والزمان المناسبين، فاتخذت من مسجد أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله منبراً لذلك وعلى مرأىً ومسمع من جمهور المسلمين، فما كانت لتسمح أن تَركنَ مظلوميتها في زوايا النسيان، أو أن تصفَ أقلام المؤرخين مطالبتها بفدكٍ مجرد مطالبةٍ بإرثٍ مغتصب جرّه حُكم من أخطأ فيه بحقّها عليها السلام، وإنما هي ثورةٌ عارمة لابنة سيد البشر وهي تمثّل دور المرأة المسلمة المجاهدة في سبيل الله، وكيف يجب أن تتصدّى للانحراف الذي ألمَّ بالأمة المسلمة بعد رحيل مربيها ومعلمها الأول الرسول الأكرم محمد المصطفى صلى الله عليه وآله.

إنَّ الأنظمة المستبدة عادةً ما تميل إلى التخلص من مناوئيها بشتى السبل، سواء كان ذلك بتشويه الحقائق وتزييفها، أو حجبها عن الناس لكي لا تشكلَ خطراً يهدد مصالحها وضمان بقائها، أو اللجوء إلى التصفية الجسدية لمناوئيها، وفي المقابل تحاول الفئات المضطهدة أن تستثمر كل ما من شأنه أن يؤدي إلى تعرية هذه الأنظمة، ويساهم في تقويض دعائم حكمها، وذلك بإشاعة مساوئها وأخطائها وانتهاكاتها لحقوق الإنسان، ويلعب الاتصال الجماهيري ووسائل الإعلام الحديثة الدور الأبرز والأخطر في إحراج الأنظمة المستبدة أمام الرأي العام، وكلما استطاعت الفئات المستضعفة الانفلات من نطاق النظام الجائر والقدرة على المناورة باستخدام وسائل الإعلام المتاحة لخلق مساحات وفضاءات أكبر للإفصاح عن ما تكابده من ظلمٍ واضطهادٍ، كلما أدى ذلك إلى تحقيق آمالها وطموحاتها، وحتى على مستوى الصراعات الدولية والإقليمية وعند اختلال موازين القوى يُعدُّ جرجرة الجانب الأقوى إلى حضيرة المجتمع الدولي وعرض مشكلة الصراع أممياً يمنح الدول المغلوبة على أمرها فرصاً أكبر للحصول على مطالبها وحقوقها، أو أنّه -على أقل تقدير- يسبب الحرج للطرف الأقوى في جانبي الصراع بعد افتضاحه دولياً، وما نبتغيه من هذا أنّ الزهراء عليها السلام استطاعت بما أحرزته في أجواء الخطبة الفدكية وأطروحاتها الانفلات من مكر السلطة الجائرة ومحاولاتها في تضييق دائرة الصراع وحصرها في نظر العامة بحرمانها من فدك، وأثبتت للجميع بالبراهين والأدلة القاطعة أن وقوفها أمام السلطة إنما هو صراعٌ بين جبهتي الحق والباطل، وأنها هي وبعلها عليهما السلام هما من يمثلان جبهة الحق، وأنّ من ناوءهما وكل من يقف ضدهما هم من يمثلون جبهة الباطل، وحقيقة الأمر إن فدك

لم تكن إلا وسيلة اتخذتها السلطة لفرض حربٍ اقتصاديةٍ على البيت العلوي، وجعل العترة الطاهرة ترزح تحت طائل الفقر والعوز مخافة امتلاكهم القدرة على كسب المحبين والتفاف الجماهير من حولهم بما عُرف عنهم (عليهم السلام) من بذلٍ وعطاءٍ وسخاءٍ لا يضاهى، بلى (إن السلطة حينما صادرت أموال السيدة فاطمة الزهراء وجعلتها في ميزانية الدولة (بالاصطلاح الحديث) كان هدفهم تضعيف جانب أهل البيت (عليهم السلام)، أرادوا أن يحاربوا علياً محاربة اقتصادية، أرادوا أن يكون عليّ فقيراً حتى لا يلتف الناس حوله، ولا يكون له شأن على الصعيد الاقتصادي، وهذه سياسة أراد المنافقون تنفيذها في حق رسول الله ﷺ حين قالوا: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضُّوا من حوله)[1]، وكما حاولت السلطة الاستفادة من حرمانها (عليها السلام) مما تدره عليها فدك استطاعت بدورها أن تجعل من فدك منطلقاً للمواجهة مع تلك السلطة، وسحب البساط من تحت أقدام أصحابها وتعريتهم أمام الجماهير المسلمة كونهم لا يمتلكون الشرعية في الاستحواذ على ما ليس لهم، وأن مصادرة استحقاقات آل بيت النبوة في ريادة الأمة، والتعامل مع من فرض الله على الأمة المودة لهم بقوله سبحانه(قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ)[2]، بهذه الكيفية إنما هو انقلاب على الرسالة وحملتها وهو الطامة الكبرى، وفي الوقت ذاته استطاعت أن تجعل من ساحة المواجهة منبراً لبيان أحكام الدين وشريعة سيد المرسلين وبيان علل الأحكام والفرائض والسنن، وهذا فيه الكثير مما يضيق المجال عن شروحه وتفصيلاته التي قد يتم التعرض له لاحقاً.

إن الاستدلال المنطقي الذي اتخذته (عليها السلام) لإثبات أحقيتها يتضح جلياً في استعراضنا للخطبة والتسلسل الرائع في أسلوب الطرح والمحاججة وفق الأدلة والبراهين، حيث نصبت (عليها السلام) أمام المسلمين في مسجد أبيها ﷺ - وقد جعلته مسرحاً للمواجهة - ميزاناً للمفاضلة يكون فيه اعترافهم العقلي بما تقوله (عليها السلام) هو سيد الأدلة على إدانة من زَحزحوا الحق عن نصابه، فنشرت على طاولة التحقيق والمحاسبة مناقب وفضائل سادة الخلق مستعرضةً ما قدمه أبوها ﷺ وبعلها (عليه السلام) من خيرٍ عميمٍ لهذه الأمة وللإنسانية أجمع، فحين أخذت تذكر عظمة أبيها ﷺ وفضائله وكيف أن الله اصطفاه دون غيره من الخلق قالت (عليها السلام): (اختاره وانتجبه قبل أن أرسله، وسماه قبل أن اجتباه، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة، وبستر الأهاويل مصونة)، ثم ذكرت كيف أن الله عقد له العزم على حمل أعباء الرسالة في زمانٍ كان فيه الناس على أسوء حال، واصفةً كيف كان المجتمع الإنساني يعمّه الفوضى والجهل، ويسوده الشرك ونكران الله تعالى، فأنقذهم مما هم عليه من الضلال وأنار طريقهم بدين الحق: (ابتعثه الله تعالى إتماما لأمره، وعزيمةً على إمضاء حكمه، وإنفاذاً لمقادير حتمه فرأى الأمم فرقاً في أديانها، عُكَّفاً على نيرانها، عابدةً لأوثانها، منكرةً لله مع عرفانها، فأنار الله بمحمد ﷺ ظلمتها وكشف عن القلوب بهمها، وجلى عن الأبصار غممها، وقام في الناس بالهداية، وأنقذهم من الغواية، وبصرهم من العماية، وهداهم إلى الدين القويم)، (فبلغ الرسالة صادعا[3] بالنذارة[4]، مائلا عن مدرجة[5] المشركين، ضاربا ثبجهم[6]، آخذا بأكظامهم[7]، داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، يكسر الأصنام، وينكث الهام، حتى انهزم الجمع وولوا الدبر، حتى تفرى الليل عن صبحه[8]، وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين[9]، وطاح وشيظ النفاق[10] وانحلت عقد الكفر والشقاق، وفهتم بكلمة الإخلاص، في نفر من البيض الخماص[11]، وكنتم على شفا حفرة من النار، مُذقة الشارب[12]، ونهزة[13] الطامع، وقبسة العجلان[14]، وموطئ الأقدام، تشربون الطرق[15]، وتقتاتون القد[16]، أذلة خاسئين، ((تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ)) فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد ﷺ)...

١- فاطمة (عليها السلام) من المهد إلى اللحد، محمد كاظم القزويني، ج١، ص١٧٨

٢- سورة الشورى : آية ٢٣.

٣- الصدع هو الإظهار.

٤- النذارة بالكسرة الإنذار وهو الإعلام على وجه التخويف.

٥- المدرجة: هي المذهب والمسلك.

٦- الثبج بالتحريك: وسط الشيء ومعظمه.

٧- الكظم: مخرج النفس من الحلق.

٨- أي انشق الليل حتى ظهر وجه الصباح.

٩- الشقاشق: جمع شقشقة بالكسرة وهي: شيء كالرية يخرجها البعير من فيه إذا هاج.

١٠- طاح: هلك، والوشيظ السفلة والرذل من الناس.

١١- البيض الخماص: المراد بهم أهل البيت من الناس.

١٢- مذقة الشارب: شربته.

١٣- نهزة: بضم النون يعني: فرصة.

١٤- قبسة العجلان: مثل في الاستعمال.

١٥- الطرق: بالفتح ماء السماء الذي تبول به الإبل.

١٦- القد: بكسر القاف وتشديد الدال سير يقد من جلد غير مدبوغ.



جهود متضافرة لغاية سامية

عام إثر عام وعند أواخر شهر ذي القعدة الحرام يتجدد الحزن والألم في قلوب المؤمنين، حيث شهادة تاسع الأقمار المحمدية باب المراد الإمام محمد الجواد ﷺ، إذ عمد محبّو جواد العترة الهادية إلى إحياء هذه الذكرى الأليمة إحياءً واعياً يتناسب وحجم الظلامة التي تعرض لها ﷺ، متحدين من أجل ذلك جميع المعوقات ومتجاوزين كل العقبات، فقد توافدوا - غير آبهين بالأخطار- من كل فج عميق ومن كل حدب وصوب حتى فاقت أعدادهم لأكثر من مليوني زائر وزائرة من داخل العراق وخارجه، وهذا الأمر تطلب بذل جهود كبيرة من قبل جميع المحبين للإمام الجواد ﷺ من خدم ومتطوعين..

فقد تضافرت جهود أقسام وشعب ووحدات العتبة الكاظمية المقدسة ومنها النسوية بُغية الاعتناء بالجانب التنظيمي للزيارة المليونية، ووضع خطط استباقية مدروسة من شأنها أن تقدم أفضل الخدمات وتحافظ على أمن وسلامة الزائرات، وللوقوف عن كثب من هذه الاستعدادات سعت مجلة (زهور الجوادين) إلى تسليط الضوء حول آلية العمل في سبيل خدمة الزائرات الكريمات تزامناً مع انطلاق مراسم العزاء، فكان لنا لقاء مع السيدة (هناء الموسوي) مسؤولة شعبة الشؤون النسوية، التي حدثتنا حول ذلك مشكورة:

كانت لنا اجتماعات مسبقة مع رئيس اللجنة التحضيرية للزيارة حتى نتمكن من وضع خطة عمل مدروسة تساهم في انسابية دخول وخروج الزائرات الكريمات، وضمان سهولة حركتهن، لذلك عمدنا إلى فتح أربعة منافذ لدخول النساء إلى العتبة المقدسة، وجعلنا جميع خادمات التفتيش في تلك المنافذ بحالة استنفار حتى نتمكن من استيعاب التزايد المستمر للوافدات لزيارة الضريح المبارك، والجدير ذكره إن العتبة المقدسة قد استقبلت متطوعات ساندن الخادمات العاملات فيها، إذ بلغ عددهن أكثر من (٢٠٠) متطوعة قدمن من العاصمة بغداد وباقي محافظات العراق، وهنا بودي أن اشكرهن على هذا الولاء والإخلاص والتفاني في خدمة إمامنا الجواد ﷺ إلا أن شكر الله أفضل وعطاءه أجزل.





كما كان لخادمات وحدة الأنشطة النسوية وبالتعاون والتنسيق مع خادمات قسم الشؤون الفكرية والإعلام خدمات إرشادية ووعظية خلال الزيارة تمثلت بإلقاء المحاضرات الدينية للزائرات والتي تضمنت مواضيع شتى، والتركيز على سيرة الإمام الجواد عليه السلام الثرية وحياته الوضاءة، عبر إقامة مجالس الذكر في جامع الجوادين عليهما السلام في القسم الخاص بالنساء، وكانت هنالك فعاليات وعظية أخرى موجهة للنساء من قبيل تصحيح الوضوء للزائرات داخل حمامات النساء، وتنظيم صفوف صلاة الجماعة، ففي وقت الزيارة بالذات تقام الصلوات اليومية في أكثر من موقع داخل الصحن الكاظمي الشريف مما يستدعي وجود خادمات وحدة الأنشطة النسوية من أجل إرشاد الزائرات نحو الأحكام الخاصة بصلاة الجماعة.

والجدير ذكره إن هناك جهداً مباركاً لا يمكن إنكاره أو التغاضي عنه عاضد جهد خادمات العتبة المقدسة، عنيت بذلك الجهد المبذول من قبل المبلغات في المشروع التبليغي الديني للعتبات المقدسة والمنضوي تحت مظلة المرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله الوارف)، وللوقوف على أبرز نشاط هذا المشروع تشرفنا بلقاء المشرفة على عمل المبلغات في هذه الزيارة ومديرة مدرسة (دار الحكمة) الدينية النسوية في محافظة النجف الأشرف السيدة (أم حسين الشمري)، حيث أطلعتنا على طبيعة عمل المبلغات ضمن هذا المشروع التبليغي المبارك:-

بتوفيق من الله ومنّه تشرفنا بأن نكون جزءاً من حملة التبليغ في ذكرى استشهاد الإمام الجواد عليه السلام، وهذه أول تجربة لنا في هذه المناسبة الأليمة، تضمن المشروع لهذه السنة نشر ٤٦ مبلغة بين أوساط الزائرات الكريمات تم جلبهن من محافظة النجف الأشرف وبالتحديد من مدرسة دار الحكمة الدينية النسوية، ومعهد الرباب الديني، ومدرسة دار العلم الدينية النسوية، فقد تكفلن بالإجابة عن الأسئلة الشرعية والفقهية، وإقامة حلقات الوعظ بين جموع الزائرات، فضلاً عن توزيع وريقات تتضمن أهم المسائل الابتلائية التي تخص النساء طبقاً لفتاوى المرجع الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله الوارف).


السيدة هناء الموسوي

السيدة أم حسين الشمري

أبيات شهود على بيعة يوم مشهود

آلاف الآلاف صفقت للمتلقي من البحور [illegible] من أروع الشعر [illegible] [illegible]

في يوم تنصيب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بالخلافة وتتويجه بالولاية من قبل نبينا الخاتم ﷺ وبأمر من الله تعالى أصبح هذا اليوم أعظم الأعياد وأكبرها في الإسلام، لهذا جادت قرائح الشعراء منذ الساعات الأولى لهذه التظاهرة الفريدة وليومنا هذا لتصف صاحب البيعة وعيده الأغر.

في شعر منسوب له (عليه السلام) يقول مفاخراً بقربه من رسول الله ﷺ وفضله وعلمه وسبقه في الإسلام، ويذكّرا الناس بيوم الغدير وبوجوب ولايته وإطاعته والتحذير من مخالفته لأن المخالفة ستكون غضب الله تعالى، حيث قال (عليه السلام)

محمد النبي أخي وصنوي
وحمزة سيد الشهداء عمي

وجعفر الذي يضحي ويمسي
يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وعرسي
منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها
فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طراً
على ما كان من فهمي وعلمي
فأوجب لي ولايته عليكم
رسول الله يوم غدير خم
فويل ثم ويل ثم ويل
لمن يلقى الإله غداً بظلمي

ويصف الشاعر (حماد الحمدي) الأحداث التي وقعت يوم الغدير وكيف وقف النبي ﷺ أمام الجموع الغفيرة من الحجيج مخاطباً لهم ومبشراً بإكمال الدين عليهم بولاية الإمام علي عليه السلام وإكمال نعمته عليهم بتعيينه إماماً لهم من بعده، ماسكاً بكفه ورافعاً يده الشريفة عالياً منادياً بأعلى صوته بالبيعة الولاية: (ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) ولولا وقفته هذه وإبلاغه للناس بمسألة الولاية لما كملت رسالته ﷺ:

وقال لأحمد بلغ قريشا
أكن لك عاصماً أن تستكينا
فإن لم تبلغ الأنباء عني
فما أنت المبلغ والأمينا
فأنزل بالحجيج (غدير خم)
وجاء به ونادى المسلمينا
فأبرز كفه للناس حتى
تبينها جميع الحاضرينا
فأكرم بالذي رفعت يداه
وأكرم بالذي رفع اليمينا
فقال لهم وكل القوم مصغ
لمنطقه وكل يسمعونا
ألا هذا أخي ووصيُّ حق
وموفي العهد والقاضي الديونا
ألا من كنت مولاه فهذا
له مولى فكونوا شاهدينا
تولى الله مَنْ والى عليا
وعادى مبغضيه الشانئينا

كما ندد الشاعر (السيد الحميري) في قصيدة بالذين استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير وباعوا آخرتهم بدنياهم الغرور، وصمّوا آذانهم وسدّوا أعينهم عما شاهدوه وسمعوه يوم الغدير، وخالفوا الرسول ﷺ ونقضوا بيعتهم للإمام عليه السلام وأصروا على محاداته ومن البغض، فليستحقوا إذن وليتبوءوا مقعدهم في الدرك الأسفل من النار وليذوقوا العذاب كما وعدهم الله سبحانه:

يا بايع الدين بدنياه
ليس بهذا أمرَ اللهُ
من أين أبغضت علي الوصي؟
وأحمد قد كان يرضاه
من الذي أحمد من بينهم
يوم "غدير الخم" ناداه؟
أقامه من بين أصحابه
وهم حواليه فسمّاه
هذا علي بن أبي طالب
مولى لمن قد كنت مولاه
فوالِ من والاه يا ذا العلا
وعادِ مَنْ قد كان عاداه

ويقول أيضاً:

ويخم إذ قال الإله بعزمه
قم يا محمد في البرية فاخطب
وانصب أبا حسن لقومك إنه
هاد وما بلغت إن لم تنصب
فدعاه ثم دعاهم فأقامه
لهمُ فبين مصدّق ومكذّب
جعل الولاية بعده لمهذّب
ما كان يجعلها لغير مهذّب
وله مناقب لا ترام متى يُرِدْ
ساعٍ تناول بعضها يتذبذب
إنا ندين بحب آل محمد
ديناً ومن يحببهم يستوجب
منا المودة والولاء ومن يرد
بدلاً بآل محمد لا يحبب
ومتى يمت يرد الجحيم ولا يرد
حوض الرسول وإن يرده يضرب
ضَرْبَ المحاذر أن تعر ركابه
بالسوط سالفة البعير الأجرب

كما كان لشاعر أهل البيت عليهم السلام الأديب (مهدي جناح الكاظمي) في حادثة الغدير قصيدة تحت عنوان (من وحي الغدير)، إذ حملت تلك القصيدة لمسها جداول في الوجدان، وهي لازالت تتكرر بين الحين والآخر وفي كل مرة تلوكها الألسن تكون لها نكهة مختلفة، وحلاوة متزايدة مع الأيام، فما قصدها المبدع أراد بشعره هذا ملامس الشعور، فكان له ما أراد، فأحسن وأجاد وأبلى بلاءً حسناً، فجزاه الله خير الجزاء، ومن بين قوافي تلك القصيدة الجزلة:

هذا غديرك كل بحر جدولٌ
منه وكل الغيث منه سواقي
الشمس ساجدة على وجه الثرى
واللوح بات صحيفة الميثاق
حتى إذا ضُبِتَ الوجوه وأسلمت
لك أمرها يا آية الخلاق
يلفت قلوبهم التراقيَ رهبةً
وكأنها قد أذنت بفراق
ورقى أخوك وأنت أحداج العلى
شرفاً وقيل على العلى من راقِ
صدع النبي مبلغاً بك فانحنت
لك يا علي جبينةُ الأعناق
طوفان مجدك ما له من ساحل
كالعرش غيرك ما له من ساقِ
من زاغ عنك فماله من عاصم
يأوي إليه وماله من واقِ
ولأنت من نُوّقى بيوم ملمة
ولأنت من يُرجى بيوم تلاقِ
عيُا المحال ليشنع نعلك إذ سرى
يوماً وعيت همة السُّبّاقِ
لله در أب أبيك حمى الهدى
وكفى النبيُّ مُعزّةُ الفُتّاقِ
لله أمٌ للعلى مصداقها أن
انجبتك خُلقتَ من مصداقِ
يا حامل التوراة والإنجيل وال
فرقان علّيُّ فؤادك العملاقِ
هذي ملاحم سفر سيفك في الوغى
ضاقت بهن صحائف الآفاق
بالقسط يحكم والجماجم خُشَّعٌ
ما بين شرك جُذّة ونفاق

فهيهات أن جانت قريحتهم في وصف أمير المؤمنين عليه السلام ونظموا أبياتاً في حقه وتمسكوا بولايته هو وذريته عليهم السلام ولم يتوانوا أو يحيدوا قط عن نهجهم وطريقهم، رغم كل الظروف العصيبة من حروب وقتل ودمار، وإبادة جماعية عن طريق العصابات التكفيرية والإرهابيين الذين هم ثمار بذرة النفاق التي زرعها المخالفون لأمر الله تعالى ليستهدفوا الموالين المحبين لأهل البيت عليهم السلام وجميع من يتحلى بالقيم الإنسانية، وطوبى للمنتظرين وبكل إيمان وعزم لظهور مصلح ومنقذ البشرية حفيد أمير المؤمنين عليه السلام الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه ليكونوا من خيرة أصحابه وجنوده من أجل قيام دولة الحق ورفع راية دين محمد وآله الأطهار عليهم السلام عالياً ودحض الباطل وإفشاء السلام والأمان.

عطلة مفاجئة

كفاح الحداد

شيئاً فشيئا هبط الظلام وأعلن نهاية يوم مرّ على الكون.. كل شيء يدعو إلى الاسترخاء، حتى الطيور اختبأت في أعشاشها.. السكون العجيب قطعه صوت التلفاز.. وكانت هي تتكئ على سريرها تُبدي استعدادها للاسترخاء والنوم، امرأة تجاوزت الستين.. تلف شعرها الأبيض بمنديل ولا تكف أصابعها عن التسبيح بمسبحتها الصغيرة.. فجأة رفعت بصرها إلى الشاشة المستقرة وسط البيت والتي تكاد تكون أثرية مثلها، فجأة ظهر شريط أسفل الصورة تأملته فإذا به إعلان يوم غد عطلة رسمية، لم تعرف لماذا؟ ربما الازدحام بسبب الوفود المتزاحمة، أو ربما أمور لم تنتبه إليها ذكرت في الشريط الطويل.. انتفض قلبها وبدأ الأمل يُدغدغ مشاعرها، غداً عطلة مفاجئة.. بالنسبة لها لا يتغير الأمر أبداً فكل أيامها عطلٌ وكلها لا تتفاوت عن بعضها لا في الشكل ولا في الحركة لكن قلبها بدأ يتحرك.. عطلة.. رسمية.. يعني أن يكون الأولاد أنفسهم في عطلة.. ربما يأتون.. يأتون لرؤية أمهم، ربما يكونون معها على الغداء.. طاف طائف جميل على نفسها.. يبدو الجميع على (سُفرةٍ) واحدة مع الأحفاد الصغار.. هل سيكون ذلك؟.. لم لا.. إنها عطلة رسمية ليس لديهم عمل.. إذن ربما يحضرون.. حتماً سيأتون.. سرعان ما انتفضت.. ماذا ستعد لهم؟.. طبق (الدولمة)؟!.. وبسرعة تحركت صوب المطبخ وأخذت تحضر الأدوات

المطلوبة.. لكن.. توقفت قليلاً فولدها لا يُحب (الدولمة)..آه فتحت البراد.. جيد.. إنها سمكة ستكون هناك سمكة إلى جانب طبقنا الرئيس.. جمعت أواني عديدة وبدأت بإعداد وتحضير مكونات الأطباق.. الآن الساعة تقارب الحادية عشر ليلاً.. الحمد لله انتهى إعداد (الدولمة) وغداً موعدنا مع السمكة.

على الرغم من أن جسدها متعب لكنها استيقظت باكراً في الصباح.. تأكدت مرة أخرى بأن الأمور تسير على ما يرام.. مرت ساعات ثقيلة.. فلم يتصل بها أحد.. الطعام جاهز.. تحركت هي لتدق الهاتف على ابنتها.. ألا تأتين اليوم يا عزيزتي؟..

-لا لقد سافرنا أمس ليلاً بعد أن سمعنا خبر العطلة..

أوه دقت الهاتف على ولدها.. اليوم إجازة ألا تأتي للغداء معي؟

-لا أستطيع يا أمي فزوجتي دعت كل أسرتها وذويها على طعام الغداء.. يمكنك أن تشاركينا..

-أوه.. لا شكراً، نظرت بصمت وحزن.. القدور مملوءة ولا أحد يأتي اليوم سيبقى الصمت يلف نفسه.. أوه.. كل هذا لي وحدي.. آه.. هرعت فور سماعها طرق الباب.. مَن يا ترى؟!.. إنه جامع النفايات لم تشمله العطلة الرسمية في البلاد.. أخذ الكيس وهَمَّ بالانصراف.. تذكرت القدور نادته:

-خذ تلك القدور يا ولدي وتمتع بتناول تلك الأكلات الشهية في عطلة مفاجئة.

الرسم: جلال علي محمد
التلوين: عاصف علي عبود





فرحة الإصرار

منتهى محسن

ترتسم فرحة العيد على وجوه الأطفال وتتعالى ضحكاتهم وقفزاتهم كطيور برية، لأنهم يرون في العيد أحلاماً وردية، يرون بعيونهم الناعسة ويكتشفون بقلوبهم البريئة أفراحاً لا يبصرها الكبار، وقد صاح أحدهم من خلف الفناء: ماذا أعددت لنا من حلوى يا أماه؟، لا يفقهون شيئاً من مُرّ هذه الحياة، ما يهمهم هو أن يأتي العيد محملاً بالفرح ككل عام مليئاً بالمسرات والملابس والحلوى والعيدية من الأهل والأعمام، هكذا هي لغة الصغار ينبوع البراءة والجمال، وبينما يهتم الآباء بإجراء سلسلة تعديلات على ميزانية العائلة المالية، تتوجه أنظار الصغار حول ملابسهم الجديدة التي سيرتدونها صبيحة يوم العيد لتنتعش أرواحهم بهجة وتنتشي سروراً وأماناً.

كلّ الأطفال يمرحون بجمع الأهل والأحباب، في كل بقاع الأرض يحتل الفرح مساحة عامرة في قلوب الصغار ويرتسم على محياهم بكل بهاء، إلا أن هناك أطفالاً قد سرق الأشرار ضحكاتهم الغراء وتلظّت قلوبهم قهراً وألماً! إنهم أيتام العراق أطفال ليس ككل الأطفال، أطفالٌ بعقول الكبار، همومهم أكبر من أجسادهم الغضة، وأفكارهم أنضج من سنينهم الصغيرة، ينظرون إلى الغد بطعم مختلف وقد سرق الأوغاد ضحكاتهم عند أول المشوار.

لكن اليأس لم يتسلل إلى تلك القلوب بل اعتمر الأمل بشجاعة وإقدام، فتراهم قد تركوا أحلام الصغار وافترشوا الأرض عزماً وإصراراً وفي قلوبهم تقدح الأفكار في نيل أحسن المراتب رغم وعورة الحياة، هم هكذا أطفال العراق قمم من الشجاعة، فلا يعني العيد لهم إلا زيارة قبور الأحباب وتوثيق الوعود معهم في المواصلة والاستمرار، صحيح أنهم قد غادروا مرحلة الطفولة قسراً وإجباراً، وصحيح أنهم قد جففوا دموعهم الغزيرة بورق الأمل والإصرار، إلا أنهم رسموا المستقبل الموعود بكل ثقة وإيمان وقد صيروا أحزانهم جسوراً لأحلامهم الكبيرة، ليكونوا كغيرهم من أبناء هذا البلد المعطاء شوكة في عيون الحساد والأشرار، ليرددوا سوياً رغم فداحة الحرمان: أهلاً بعيد الأضحى، ما زال الأمل يعتمر في قلوبنا بغد مشرق فياض في بلد آمن معطاء.

الرسم: جلال علي محمد

التلوين: ياسر حاتم حسن





صِداق الزهراء عليها السلام ومضة للعقلاء

(ثوب من القطن أو الكتان صنع في اليمن، وجلد شاة لم يدبغ بعد، ونبت طيب الرائحة، وقربة ماء، ووسادة حشوها ليف، ورمل لين فرشت به أرض الدار)[1] رسالة بليغة عظيمة يبعثها البيت المحمدي العلوي إلى المجتمع الإنساني بأسره، فهذه الأشياء البسيطة التي تكاد أن لا ترى بعين الاعتبار اكتسبت عظمة ما بعدها عظمة، إذ أصبحت مهراً يقدمه أعظم رجل من بعد خاتم الرسل وسيد البشرية النبي محمد ﷺ إلى سيدة نساء العالمين وأعظمهن قدرا وأفضلهن منزلة، إنه مهر أمير المؤمنين عليه السلام للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام فقد جاء عن الإمام الباقر عليه السلام: (كان صداق فاطمة برد حبرة، وإهاب شاة، على عرار[2])[3].

إن هذا المهر جسّد رسالة هدفها ألباب المؤمنين وتعي عمقها نفوسهم الطاهرة، فما هذا المهر إلا إشارة واضحة مفادها أن المؤمنات من النساء نفائس لا يقابل قدرها أموال الدنيا وبهرجها الخداع الزائل، بل تقابل بقدر الإيمان وحسن السيرة والإحسان في العِشرة والحرص على تحقيق المعروف فيها، هذا ما يجب أن يعيه كل من الزوجين وذويهم، فما الزواج إلا رابط مقدس طاهر مَنَّ به المولى عز وجل على كل من الرجل والمرأة في آن واحد، فبحلّيته تعز النفس وتصان من الحرام، وبتحقيق مواثيقه التي نص عليها الإسلام يحصل الزوجان على السعادة، إذ عنى هذا المهر وجوب تجرد كلا الزوجين لاسيما المرأة على وجه الخصوص من بناء بيت الزوجية على أسس مادية، فهناك مَن تجعل ما يقدمه الزوج لها من مهر وهدايا مقياساً لحسن شخصه ومحاسن نفسه وبالتالي ضمان السعادة معه طيلة حياتها، وهذا مفهوم خاطئ فالزائل وغير الثابت وما سيبلى لا ينفع أن يكون أساساً لبيت الزوجية لعدم احتماله ثقل قوام ما شيد فوقه، فهذا البيت سيشهد وفقاً لطبيعة الحياة بعض الاختبارات التي يمر بها الإنسان ربما أصعبها وأشدها، ونخص منها تلك التي تحتاج إلى قوة تحمل لا تقوى عليها إلا النفوس الأكثر قرباً من بارئها جلّ وعلا لما تتمتع به من قوة الإيمان الكفيلة بمواجهة الصعاب والتغلب عليها تحت أي ظرف، ومن هنا تأتي أهمية النظر إلى المحاسن المعنوية قبل المادية عند الإقبال على الزواج، وهذا المفهوم هو الذي وضحه ﷺ في جوابه لما عوتب من قبل خاطبيها عليها السلام والذي تم رفضهم حيث قال ﷺ: (هبط عليّ جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد أن الله جل جلاله يقول: لو لم أخلق عليا عليه السلام لما كان لفاطمة ابنتك كفؤ على وجه الأرض آدم فمن دونه)[4].

١- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج١، ص٣٧٩.

٢- بحار الأنوار: المجلسي، ج ٤٣، ص ١١٣ (الحبرة: ثوب يصنع باليمن من قطن أو كتان، والإهاب: الجلد ما لم يُدبغ، والعرار: نبتٌ طيبُ الرائحة).

٣- المصدر السابق.

٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق، ج ١، ص٢٠٣.



خير أولادكم

البنات

مبدأ التفاعل في المجتمع الإنساني هو الأسرة، وإن التكلم عن هذا المفصل المهم يعني إظهار جنبة الترابط الإيجابي بين أفراده، وقد أشارت بعض الدراسات النفسية والاجتماعية أن هناك نسبة تفاوتية من حيث استجابة الأولاد للأوامر الأبوية والتفاعل مع الجو الأسري العام، فظهر أن الفتيات أكثر إيجابية من الذكور، ومن يستحضر ما أعطي لهن في الإسلام من مكانة مرموقة كما في حديث نبيه الأكرم ﷺ (خير أولادكم البنات) [1]، وفي أقوال أئمة الهدى الأبرار عليهم السلام ومنهم الإمام جعفر الصادق عليه السلام الذي حدث عنهن: (البنون نعيم والبنات حسنات، والله يسأل عن النعيم ويثيب على الحسنات) [2]، ولا يخفى أن بعضاً من الذكور يفضلون العزلة عن حلقات التواصل الأسري، إلا باستثناء أوقات معينة تراهم يتفاعلون وبشكل جزئي مع العائلة، فهم يفضلون قضاء معظم أوقاتهم برفقة أقرانهم وأصدقائهم في المجتمع من هم في سنهم لعرض التسلي وخصوصاً في مرحلة البلوغ والمراهقة.

وبحكم كون الفتاة تخضع للأعراف الاجتماعية الصارمة أكثر من الذكور، وتكون مقيدة بأمور عدة منها عدم الخروج من المنزل إلا بموافقة ذويها، وربما تكون ملازمة للأم في المنزل بحكم توافق تكوينها النفسي مع والدتها وبالفطرة، فيظهر لديها حس الاهتمام بها وفق مفهوم البر والإحسان وعرفان الجميل، فتتحمل عنها الأعباء الأسرية في حال غيابها، بما فيها أعباء إخوانها الذكور وأخواتها اللاتي يصغرنها سناً مثل الاعتناء بهم ونظافة المنزل وطهو الطعام، واستقبال الضيوف، وغيرها من الواجبات الأسرية، فتشعر في ذاتها وكأنها ربة الأسرة في بعض الأوقات، في حين يكون بعض الصبيان قليلي الاهتمام والشعور بالمسؤولية في غياب الأبوين، كما أنهم أكثر ميلاً للمواجهة ولديهم حدة في الطباع، ونسبة أكبر مقارنة بالإناث، فالفتاة تميل بطبيعتها إلى الهدوء، ويظهر لديها تعاطف مع الأسرة الكبيرة أمثال الجد، والجدة، والأعمام، والأخوال، وفي هذا الصدد تقول (د. جوان دوك) عن طبيعة تفاعل الفتاة مع الأسرة: (إن تركيبة الفتيات النفسية تجعلهن يرغبن في الحصول على رضا الآخرين، في الانسجام والاندماج، وفي التواصل مع العالم، لذلك، تميل الفتيات إلى الحرص على أن يكن أكثر انسجاماً وتكيفاً مع محيطهن، كما يرغبن في التعبير كلامياً عن مشاعرهن، وهن أمهر في ذلك، ويمكنهن التعبير عن شكرهن وعرفانهن أفضل) [3].

ولا يخفى عن الواقع أن الدور الأبوي في شيوع الفكر الإيجابي في الجو الأسري لا يقتصر على محيط الإناث بل يشمل الذكور أيضاً، وهناك ضرورة في السعي لإزالة التوتر ومحاربة مسبباته بين الأولاد، ولها أثر سلبي على شخصيتهم وسلوكهم التفاعلي، فهم وفق منطلق الإسلام نعمة من الله عز وجل وعلى الأبوين الحفاظ على تلك النعمة، فقد ورد في المأثور: (بالشكر تدوم النعم واستزادتها) [4].

١- مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي، ص٢١٩.

٢- روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، محمد تقي المجلسي الأول، ج٨، ص٥٩٦.

٣- دليل تربية البنات من الطفولة حتى النضوج، د. جوان دوك، ص٤١٤.

٤- النخبة السنية في شرح نخبة المحسنية (مخطوط)، السيد عبد الله الجزائري، ص٦٦.

كيف أجعل أولادي أكثر تواصلاً مع الأسرة؟

كثيرة ومتعددة المشاكل التي تواجهها الأم في تربية أبنائها والتي تكبر وتتكاثر وتزداد صعوبتها كلما تقدموا بالسن. فابن تسعة أعوام يكون أكثر طاعة لتوجيهات الأم ونصائحها من المراهق لعدم امتلاكه ما يمتلكه الثاني من القابلية والقدرة الكافية لمناقشتها حولها، لذا تحتاج الأم إلى مجموعة من المهارات في أسلوبها التربوي مع أولادها المراهقين ومنها الثقافة والذكاء والحنكة والدقة، لأنها هي التي ترسم لأبنائها خارطة بناء شخصيتهم وتضع اللبنة الأولى لذلك وفق ما تقدم لهم من مفاهيم تربوية، فما التربية إلا تغذية للعقل والروح وبالتالي تنشئة وتدريب لسلوك وعادات الأبناء ونوازعهم النفسية (رَبَّيْته تَرْبِيَة وتَرَبَّيْته أي غَذَوْتُه. هذا لكل ما يَنمي كالولَد ونحوه)[1]، والأم الناجحة هي من تجهد لتختار لابنها الغذاء الصحي والمناسب الذي يجعل منه إنساناً معافى من العلل النفسية والروحية أي النزعات والسلوك السلبي، ويعد انزواء الأولاد في سن المراهقة عن الأسرة السلوك الأكثر شيوعاً و المشكلة التي تعاني منها أغلب الأسر، فإلى جانب ما تتمتع به هذه المرحلة العمرية من خصائص قد يُساعد تطور المجتمعات على خلق عالم ذي ملامح وأجواء خاصة ربما لا تمت بصلة إلى المتوفر في أسرهم، فالأصدقاء والهوايات والمدرسة والألعاب الالكترونية وغيرها من الأشياء في يومنا هذا أدى إلى عدم التشابه في الرؤى والتوجهات والاهتمامات بين الأفراد، فقد تجد الأم ذات التوجه الأدبي فجوة كبيرة بينها وبين أولادها إذا كانوا من هواة التكنولوجيا والاختصاصات العلمية البحتة أو الرياضية، وهنا تحتاج الأم إلى ذكاء عالٍ وثقافة واسعة ودقة لتكون قادرة على جذب أبنائها دون أن يشعروا، وجعلهم أكثر تواصلاً مع أفراد أسرتهم من خلال مشاركتهم تفاصيل حياتهم اليومية، ولتحقيق هذا لابد من اتباع بعض الخطوات منها:

❖ على الأم أن تزج نفسها إلى عالم أولادها وإن لم تكن لها فيه رغبة وميول، فلا بأس أن تظهر اهتمامها عند مناقشتهم بهواياتهم واهتماماتهم، والإصغاء لكل ما يقولونه حولها وطرح الأسئلة للاستفسار عنها، فهذا الحديث سيولد لدى الأولاد الرغبة في تكراره، بتخصيص بعض أوقاتهم لذلك.

❖ تعويد الأولاد منذ الصغر على لمّ شمل العائلة وجعلها من الثوابت التي لا يمكن إهمالها فيها: كالاجتماع على مائدة طعام واحدة، فضلاً عن مشاركة الجميع في تحضيرها، والإتيان ببعض الأعمال العبادية كقراءة الدعاء، وزيارة الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، وكذلك الاجتماع كل ليلة لمدة معتد بها لتبادل الحديث، ومتابعة البرامج التلفزيونية النافعة، وتكرار السفرات والزيارات العائلية بين الحين والآخر.

❖ محاربة فرص الانفراد والعزلة قدر المستطاع من خلال عدم التخصيص المفرط في امتلاك المقتنيات كالحاسوب وغرفة النوم.. الخ، حيث أن اشتراك المراهقين مع بقية أفراد الأسرة يخلق نوعاً من الشراكة بينهم وبالتالي يشعرهم بأهمية وجودهم في حياتهم.

❖ مشاركتهم بصفحات التواصل الاجتماعي، وضرورة التواصل معهم من خلال التعليق على منشوراتهم.

❖ تقليل ساعات الاشتراك بشبكة (الإنترنت)، فهذا يعطي فرصة من الوقت للجلوس مع الأسرة.

❖ إشغال من هم في سن المراهقة بأعمال يعود نفعها على الأسرة والمجتمع.

1- لسان العرب، ابن منظور، ج ١٤، ص ٣٠٧.



رضاعة الأم لطفلها
إحسان وليس واجبا



رغد عزيز

اعتاد المجتمع الإنساني على مجموعة من المفاهيم المغلوطة التي تبناها وأخذ يتعامل معها كواجب مفروض يعيب ويحاسب كل من أهمله أو حاول التنصل عن أدائه بأي كيفية ولأي سببٍ كان، وقد نالت المرأة من هذه المفاهيم حصة غنية، حيث فرض المجتمع عليها الكثير من المفاهيم المغلوطة وأخذ يتعامل معها وكأنها واجب نصّت على فرضيته الكتب السماوية حتى قوبل تعذرها عنها بالتوبيخ والاستنكار، وتختلف هذه المفاهيم من مجتمع لآخر ومنها مجتمعنا العربي، حيث صاغ من شريعة أعرافه مجموعة منها قد أثقل بها كاهل (الزوجة)، إذ فرض عليها فرضيات لم ينزل الله بها من سلطان، وعاملها بموجبها حتى أصبحت من الثوابت تتوارثها أفراده جيلاً بعد جيل، ومن بينها واجبها كزوجة وأم، ونخص منه العمل على توفير مستلزمات زوجها وأولادها اليومية كقضاء احتياجاتهم من إعداد الطعام والتنظيف، ومن بين مجموع هذا كله نخص رضاعتها لأولادها، إذ لا يستطيع البعض وربما الأغلب الأعم من مجتمعنا تقبل أن هذه المهمة خارجة عن دائرة تكليف المرأة والتي خصها بها الباري عز وجل وبينتها لنا الشريعة الإسلامية وبشكل مفصل، ولحساسية هذا الموضوع لما يخص أمومتها بشكل مباشر قد أتاح للبعض إمكانية مسها والانتقاص منها، ولم يقتصر الموضوع على عموم الأفراد بل تعدى أكثر من ذلك إذ أصبح قانوناً تتعامل به الدولة لتلزم كل أم على إرضاع مولودها، فقد أورد المشرع العراقي لها مادة خاصة ضمن قانون (الولادة ونتائجها) حيث نصت المادة الخامسة والخمسون: (على الأم إرضاع ولدها إلا في الحالات المرضية التي تمنعها من ذلك)[1]، ونلاحظ أن في القانون نوعا من الحزم والتعسف إذ لم يسمح لها التعذر عن رضاعة مولودها إلا في الحالة المرضية فقط ولم يورد معه أي سبب أو عذر آخر، ولما لهذا الرأي من قناعة في أذهان الأخرين فإن بعض أصحاب الاختصاص حين ناشدوا بتغيير نص هذا القانون لم يخرجوا عن رأي وجوب الرضاعة على الأم، وجاء ذلك لمّا اعتبر القانونيون أن المادة السادسة والخمسين من هذا القانون تسمح للمرأة بأخذ الأجرة على رضاع ولدها (أجرة رضاع الولد على المكلف بنفقته [أي الأب] ويعتبر ذلك مقابل غذائه)[2]، حيث جاء في المطالبة بتعديله: (ويبدو لنا إنه كان من الأفضل أن يأخذ المشرع بهذا الصدد بالرأي الذي قال به جمهور فقهاء الشريعة من أن الأم لا تستحق الأجرة على إرضاع الصغير إذا كانت الزوجية بينها وبين زوجها لا تزال قائمة بخلاف ما إذا كانت الحياة الزوجية بينهما قد انتهت بانتهاء عدة الطلاق الرجعي أو البائن أو الوفاة، وبناء على ما تقدم فإننا نقترح إضافة فقرة ثانية إلى نص المادة (٥٦) لتكون صياغتها على النحو الآتي:

أ- أجرة رضاع الولد على المكلف بنفقته ويعتبر ذلك مقابل غذائه.

ب- لا تستحق الأم أجرة على إرضاع ولدها حال قيام الزوجية أو في عدة الطلاق رجعيا كان أم بائنا)[3]، في حين أن مذهب الإمامية جاء رأيه خلاف ما تقدم تماماً، فقد أفتى سماحة المرجع الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) في خصوص ذلك قائلاً: (لا يجب على الأم إرضاع ولدها لا مجانا ولا بأجرة إذا لم يتوقف حفظه عليه، كما لا يجب عليها إرضاعه مجانا وإن توقف حفظه عليه، بل لها المطالبة بأجرة إرضاعه في الحولين - لا في الزائد عليها – من مال الولد إذا كان له مال، ومن أبيه إذا لم يكن له مال وكان الأب موسراً، نعم لو لم يكن للولد مال ولم يكن الأب موسرا أو كان متوفى وكذا جده وإن علا تعيّن على الأم إرضاعه مجانا إما بنفسها أو باستيجار مرضعة أخرى وتكون أجرتها عليها بناء على وجوب إنفاقها عليه كما هو الأحوط)[4].

اختار جل وعلا للمرأة العلو والرفعة في كل أحوالها، فلما جاءت الشريعة الإسلامية بوجوب إعطاء الأم الأجر على رضاع مولودها كما مشار إليه في محكم الكتاب العزيز إذ قال عز من قائل: (وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى)[5]. إنما جاء لحفظ حقوق المرأة بخلق خصوصية تحفظها من كل سلوك ورأي يقلل من شخصها وما تقدمه في المجتمع، ناهيك عن تنبيه العقول ولفت الأفهام إلى عظم ما تقدمه المرأة في حالتها هذه، ليعتبره ويعظمه الجميع لاسيما الزوج والأبناء، حيث أنها تتولى مسؤولية رعاية طفلها بروحها وتغذيته من جسدها منذ أن كان علقة وحتى بلوغه عامين من عمره، تتجرع الآلام وتتجبر على المشقة والتعب بصدر رحب، وعزيمة وإصرار نابع من عمق الرحمة المودعة في قلبها والتي ما فاقها فيها أحد قط، وليس ذلك فحسب فموقفها هذا يجسد معانٍ أخرى لعظيم فعلها ورحمة قلبها وسخاء روحها والتي جعلتها ترفض المطالبة بأجر مقابل رضاعها لطفلها أو حتى أنها تفكر في ذلك إذ ما ورد بيننا ذلك وما سمعنا به قط، فلله درك أيتها الأم على هذه الرحمة وهذا السخاء الذي لا يقابل حقه أي ثمنٍ ولكن ربما يجزي منه شيئاً يسيراً بمودة الزوج وبرّ الأولاد وشكرهما لها، وإعطاء كل ذي حق حقه واجب لا مناص منه.

١- قانون الأحوال الشخصية لعام ١٩٥٩ رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩وتعديلاته، في الرضاع والحضانة.

٢- المصدر نفسه.

٣- ملاحظات قانونية في الصياغة التشريعية لأحكام قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم (١٨٨) لسنة (١٩٥٩) المعدل، أ.م.د. حميد سلطان علي، م.د. عباس حسين فياض.

٤- منهاج الصالحين، سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، ج ٢، ص١١٩، المسألة ٣٩٦.

٥- سورة الطلاق: الآية٦.

نســـــاء
تحت سقف التعنيف الزوجي

لا شك أن تعنيف الزوج لزوجته يُخلِّف لهيباً مستعراً يحرق كل لحظة جميلة كانت بينهما في يومٍ ما، لذلك نبّهت الشريعة السمحاء من مغبة إلحاق الضرر بالزوجة ودعت إلى التعامل معها بالحسنى، فقد ورد عن رسول الله ﷺ إنه قال: (ألا وإن الله عزّ وجلّ ورسوله بريئان ممَّن أضرَّ بامرأةٍ حتى تختلع منه)[١]، وقبل أن نُبحر بأسباب ومسببات عنف الزوج تجاه زوجته، علينا أن نقر بأن هناك زوجات يساهمن في إجبار أزواجهن على اللجوء لهذا السلوك المنبوذ والممقوت، وبالجملة إن هناك أسباباً كثيرة ومتكاثرة تقف وراء تعنيف الزوج لزوجة منها على سبيل المثال لا الحصر: (الضغوط الخارجية، والظروف المعيشية القاسية، تناول المسكرات، وتدخّل الأهل في الشؤون الأسرية، أسلوب بعض النساء المتمثل في التسلط والعناد، المبادئ التي تربى عليها بعض الرجال منذ الصغر كالتعود على العنف، الجهل بأسس الحياة الزوجية والحقوق والواجبات المترتبة على الزوجين، تدنّي المستوى التعليمي، ضعف الوعي الديني والثقافي)[٢]..

ميادة قهرمان

وتعنيف الزوج لزوجته هو نمط من أنماط العنف الأسري (FAMILY VIOLENCE) والذي عرفه الأخصائيون بأنه: (استخدام القوة المادية أو المعنوية لإلحاق الأذى بآخر استخداماً غير مشروع)[٣].

وفي هذا السياق كان لمجلة (زهور الجوادين) وقفة مع عدد من الشخصيات، لإظهار أثر ظاهرة التعنيف النفسي والبدني على الأسرة عموماً والزوجة تحديداً:

حصانة لابد منها

م.د. (ثناء عبد الودود عبد الحافظ)/ جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد/ قسم العلوم التربوية والنفسية:

تعد ظاهرة العنف ضد المرأة (سواء العنف البدني أم المعنوي) ظاهرة قديمة وكبيرة الاتساع، تعود إلى حقبة العصر الجاهلي عندما كانت المرأة تباع وتشترى وتوأد في التراب وهي حية، فلا نتوقع حالياً أن يكون هناك حلّ لهذه الظاهرة أو علاجٌ نفسي بصورة آنية وبفترة قصيرة، وإنما لابد من تقديم حلول جذرية وتدريجية من أجل القضاء عليها، أو العمل على تقليلها نحو أقل حد ممكن، وذلك عبر اتباع بعض السبل الوقائية، ومنها:

• الرجوع إلى القانون الإلهي والشريعة الإسلامية تلك التي تعطي للمرأة كامل حقوقها وعزتها وكرامتها المعنوية، كما وتقدم لها الحماية الكاملة، إذ قال تعالى: (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ)[٤]، وقوله: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)[٥]، ولينظر إليها من الجانب الإنساني بأنها إنسانة لها حقوق مثل الرجل وعليها ما عليه، وهي مساوية له في جميع الأحكام إلا ما خرج بالدليل.

• العمل على بث التوعية الاجتماعية في المجتمع عامة، وبين أوساط الرجال خاصة عبر نشر ثقافة احترام وصيانة المرأة.

• لابد من إيصال مظلوميتها إلى العالم، وعبر وسائل الإعلام وعدم التسامح والتهاون في سلب الحقوق وصيانة كيانها النفسي، وإشعارها بأنها كيان مستقل، فلابد لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة أن تأخذ صداها في التوعية للتحذير من مخاطر تعنيف المرأة عامة والزوجة على وجه الخصوص.

• إنشاء مؤسسات تعنى بتعليم الأزواج الجدد وكيفية التعامل الصحيح مع بعضهما، وفق وصايا النبي الأكرم ﷺ والأئمة المعصومين ﷺ، ومنها وصية المصطفى ﷺ بالمتزوجات: (اتقوا الله عز وجل في النساء فإنهن عوان بين أيديكم أخذتموهن على أمانات الله عز وجل)[٦].

• من المعلوم إن مشوار علاج العنف ضد الزوجة لا زال في بداياته حتى تتغير العقلية والرؤية العامة تجاه المرأة، وتصبح إنساناً مهاباً، وذا اعتبار ثابت لا يمكن في أي وقت التنازل عن حقوقه أو التضحية بمكتسباته.

الزوجة ريحانة بعلها

السيدة (فضيلة ميرزا)/ موظفة:

وفق النمط المجتمعي العام، المرأة لها دور مكمل مع نصفها الآخر الرجل، والتعنيف هو ظاهرة سيئة بجميع صوره وأشكاله لأي فرد في الأسرة، فكيف به إذا طال الزوجة الأم الشريكة الحقيقية مع الأب، فهي ركيزة الأسرة المسلمة، ويجب الحفاظ على هذا الركن الحيوي الهام وحمايته معنويا وبدنياً، وما تعاني منه بعض الزوجات من تعنيف هو مخالف لما أقر به الإسلام من حيث شمولها بالعطف والعناية فهي التي شبهها الإسلام بالريحانة في قول أمير المؤمنين ﷺ: (لا تُملِّك المرأة من الأمر ما يجاوز نفسها، فإنّ المرأة ريحانة وليست بقهرمانة)[٧].

سلة القانون المدني

السيدة (جيان عبد الأمير مبارك) / كلية الحقوق/ جامعة النهرين/ مشاور قانوني وحقوقي أقدم في ديوان الوقف الشيعي:

لم يذكر القانون المدني صراحة كلمة العنف ضد الزوجة أو الإشارة إلى العنف الأسري، وإنما أشار إلى الضرر الذي يلحق بالزوجة من جراء تصرفات الزوج اللامنطقية والمتمثلة بالإساءة، ويعد قانون الأحوال الشخصية (رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩م) من القوانين المهمة في العراق الذي وفر غطاءً وضماناً للأسرة ككل والزوجة خصوصاً، حيث نصت المادة (٤٠) على ما يلي: (إن لكل من الزوجين طلب التفريق إذا أضر أحد الزوجين بالزوج الآخر أو بأولادهما ضررا يتعذر معه استمرار الحياة الزوجية)، ويُعد ضرب الزوج لزوجته ضربا مبرحا هو من الضرر، وهو يخالف حكم التأديب في الإسلام إذا ما استحقته الزوجة فعلا، ويحق هنا لها أيضا طلب التفريق، وفي عصرنا

١- منتخب ميزان الحكمة: محمد الريشهري تلخيص السيد حميد الحسيني، ص٢٩٥.

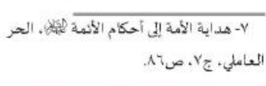
٢- بحث عن العنف الأسري وآثاره على الأسرة والمجتمع، لعبد الله بن أحمد العلاف، ص٨ بتصرف.

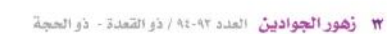
٣- المصدر نفسه، ص٣.

٤- سورة البقرة: الآية ٢٢٨.

٥- سورة النساء: الآية ١٩.


٦- جامع أحاديث الشيعة: السيد البروجردي، ج٢٠، ص ٢٤٩.


٧- هداية الأمة إلى أحكام الأئمة ﷺ، الحر العاملي، ج٧، ص٨٦.



ثناء عبد الودود عبد الحافظ

فضيلة ميرزا


جيان عبد الأمير مبارك


كفاح طالب أحمد



الحالي نصت المادة (٢٩) من الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥م في فقرته الرابعة على ما يلي: (تمنع كل إشكال العنف والتعسف في الأسرة والمدرسة والمجتمع). فالزوجة الأم هي جزء لا يتجزأ من هذا الكيان المهم في مجتمعنا العراقي والأسري، ولابد من صيانتها من التعنيف في بيت الزوجية.

نواهي الشريعة السمحاء

السيدة (كفاح طالب أحمد)/ أستاذة الفقه في معهد المصطفى للعلوم الإسلامية:

أولاً: يجب أن نعرف بأن إيذاء المؤمن وإهانته وإذلاله أيا كان حرام في الإسلام، والزوجة تعتبر أحد أهم المصاديق لذلك إلا إذا كان بأمر بمعروف أو نهي عن منكر، وحتى في هذه الحالة يفضل أن يختار الزوج الطريقة المناسبة ويتدرج في استعمالها كما بينته الآية الكريمة من قوله تعالى: (وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا)[٨]، وهناك أساليب عديدة منها أسلوب الوعظ ثم الهجر، وإن لم ينفع فالضرب، وحتى في هذه الحالة فإن فيها شروطاً منها وصول المرأة إلى النشوز، واستحقاق الضرب بشرط أن لا يلحق الضرر المادي والمعنوي بها، كما أن للضرب مراتب ويجب أن تراعى الحالة النفسية والاجتماعية للزوجة، وإذا تسبب ضرب الزوج بضرر بدني لزوجته، فعليه التعويض بالفدية وبمقدار يحدده الإسلام، والنصوص القرآنية كثيرة وتدل على وجوب أن تكون هناك مودة ورحمة بين الأزواج، كما أن الدين الإسلامي دين رفق ولين وهذا ما ظهر في وصايا نبينا الأكرم ﷺ المعنية بالرفق، ومنها ما جاء في آخر خطبة له في حجة الوداع، وقرنها مع اليتيم بالوصية وبمعاملة المرأة كإنسانة كاملة المشاعر، وقد عمل بذلك مع بضعته السيدة الزهراء عليها السلام، حيث كان ﷺ يقوم لها عندما تدخل عليه ويقبلها، ويشيد بتصرف زوجته السيدة خديجة الكبرى عليها السلام، وضروري أن يعلم الرجل المؤمن السنن الإسلامية التي تنذر الرجل بأن إيذاء المرأة وإهانتها حرام، ولابد من معاملتها بإحسان فهي التي كرمها المصطفى ﷺ بقوله: (ما أكرم النساء إلا كريم، وما أهانهن إلا لئيم)[٩].

زوجة تحت طائلة التعنيف

السيدة (أم علي) من أهالي بغداد/ خريجة معهد معلمات.

تعنيف الزوجة هو مخالف للمودة التي أمر الله بها المتزوجين في قوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)[١٠]، وما نراه اليوم من بعض الأزواج من اتباع سياسة وأسلوب العنف الكلامي والضرب المبرح للنساء بذريعة التأديب فيه تقليل من شأن الزوجة، وحقيقة أنا أعاني من هذه المسألة وقد افترقنا ولبرهة من الزمن ولكن عدت لزوجي لأجل طفلي لكونه يحتاج الرعاية ومن كلانا، فزوجي يعاملني بعنف، ولا يكاد يخلو يوما إلا وفيه إساءة، وأحيانا أذهب إلى منزل أهلي لأتجنب الصدام معه، فهو سيء الخلق ويضجر لأبسط الأسباب في منزل الزوجية، والعنف قد أثر سلباً على نفسيتي وأفقدني الكثير من صحتي وقواي، وأدعو الله عز وجل ومن صفحات مجلتكم الغراء بالهداية لزوجي وأن يكف عن تعنيفي ويحترم سنين العشرة التي قضيتها معه في عش الزوجية.

رأي الزهور

لعل خير ما نختتم به تحقيقنا هذا، بعد أن سلطنا الضوء على ظاهرة تعنيف الزوج لزوجته، وضرورة ترك التعنيف وإبداء الرفق في التعامل مع الزوجة المؤمنة، لابد أن نقف عند بند من بنود رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام الذي حدث في هذا الشأن قائلاً: (وأما حق الزوجة فأن تعلم أن الله عز وجل جعلها لك سكنا وأنسا، فتعلم أن ذلك نعمة من الله عز وجل عليك فتكرمها وترفق بها، وإن كان حقك عليها أوجب فإن لها عليك أن ترحمها، لأنها أسيرك، وتطعمها وتكسوها، وإذا جهلت عفوت عنها)[١١].

٨- سورة النساء: الآية ٣٤.

٩- المرأة مع النبي ﷺ في حياته وشريعته، الشهيدة بنت الهدى، ص٦.

١٠- سورة الروم: الآية ٢١

١١- وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج١٥، ص١٧٥.

سننٌ فيها يقينكِ

انشراح مهجة أي مؤمنة يكون بسبل عديدة، من بينها تلقي كلمات مستنيرة من دوحة معارف النبوة، فهي خير حرز لذاتها يقيها من مصارع السوء، وخطوة نحو تفقدها سبل الفضيلة وعلى الصعيدين الديني والاجتماعي، وما جاء في وصية الإمام الرضا عليه السلام لشيعته فيه زيادة ليقينك أيتها المؤمنة وخطوة نحو تفقدك الكمال إذ حدث عليه السلام في قوله: (لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال: سُنة من ربه، وسُنة من نبيه، وسُنة من وليه، فأما السُنة من ربه، فكتمان السر، وأما السُنة من نبيه فمداراة الناس، وأما السُنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء)[1]، ففي هذه الكلمات الشريفة لاحظنا ثلاث خصال مهمة أولها سجية حفظ السر، والذي فيه دعم لقوة يقينك وصقل لشخصيتك، والكثير من الاعتبارات الأخرى الجينية المهمة لك كمؤمنة، ولكونك واقعاً مطالبة بصيانة الكثير من الأسرار من بينها أسرار الزوج وذويك وأقاربك ومن يعنيك أمره، أمثال النساء اللواتي يتعايشن معك في دائرة الاختلاط الاجتماعي كزميلات العمل أو الدراسة، والجزء الآخر هو من سُنة نبيه الأكرم صلى الله عليه وآله، ولابد أن تضعه أي مؤمنة ضمن لائحة الاعتبارات السلوكية لها وهو مداراة الناس، والذي حدث عنه النبي المصطفى صلى الله عليه وآله قائلاً: (أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض)[2]، والمداراة هنا يشمل مد جسور التواصل الإنساني مع الأخريات عبر التعاون معهن الذي هو أنجع وسيلة في ذيوع المودة والتقارب بين مكونات المجتمع، ولكونك ضمن ذلك المكون فأنت مطالبة بالاهتمام بهذه السُنة الإسلامية الكريمة وإحيائها، فهي تتلاقح مع غايات الرسل والأنبياء والأولياء عليهم السلام، لذا فحريٌ بك أن تكوني عوناً للمؤمنات في الشدة والرخاء وتكوني مرآتهن في الحياة، وهو أيضاً مؤشر ودلالة على تميزك بالحصافة واللب الذي أشار إليه المرتضى عليه السلام في قوله: (رأس العقل بعد الإيمان بالله عز وجل مداراة الناس)[3]، وأما الخصلة الثالثة المهمة والتي أشار إليها الإمام الرضا عليه السلام هي الصبر في البأساء والضراء، وهنا قد وافق الإمام عليه السلام أجداده الكرام ومنهم الإمام الصادق عليه السلام إذ جاء عنه: (عليك بالصبر في جميع أمورك، فمن صبر واحتسب، لم يخرج من الدنيا حتى يقرّ الله له عينه)[4]، وليكن تجرعك لمكدرات العيش من كأس الدنيا الفاني أمثال الفاقة، والمرض، والابتلاءات الأخرى هو سبيل لقرة عينك في دار الخلود والاستساغة من ملاذ الجنة وشرابها العذب، إذ حدث عز من قائل: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)[5]، وليكن في تلقيك لهذه السنن الثلاث صيانة لذاتك ومهجتك وارتفاع في محصلة يقينك الدينية.



١- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج٢، ص٢٨.

٢- وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج١٢، ص٢٠٠.

٣- بحار الأنوار، المجلسي ج٧٢، ص٤٢٨.

٤- هداية الأمة إلى أحكام الأئمة، الحر العاملي، ج٥، ص٥٤٢.

٥- سورة البقرة، الآية ١٥٥.

أنتِ والرأي الآخر

تمتاز الشخصية البشرية بمجتمعيتها إذ تطغى على النفس السوية الرغبة بالانتماء إلى العيش مع الجماعة، والعزوف عن العزلة عنهم سواء كانت هذه العزلة نفسية أو مكانية، إذ تراها ومنذ بداية الحياة على الأرض سعت إلى خلق التجمعات البشرية حتى كونت القرى والمدن والبلدان، وهذه الرغبة تُخضع الإنسان إلى مجموعة من المعايير يتوجب عليه النزول عندها والتعامل معها بتقبل وقناعة تامة، ولعل من أهمها التزام الفرد بالمنهج الذي من شأنه خلق سلمية التعايش بينه وبين أفراد مجتمعه، وتقبل الآخرين يأتي في مقدمتها، وللتقبل دلالات متعددة منها اجتهاد الإنسان على توطين نفسه لتقبل آرائهم في شخصه وسلوكياته، ولا فرق هنا بين الشخصية الخاصة عن العامة، أي بين سلوكيات الفرد النابعة من نوازعه النفسية عن تلك التي يدلّه عليها دينه الذي يتدين به، ولربما يكثر حدوث هذا بين النساء أكثر منه عند الرجال، بسبب الفروق المتواجدة بين طبيعة كل منهما فعادة لا تسلم جميع النساء من نقد بعضهن بغض النظر عن أن هذا النقد بنّاء أم لا، وهنا تأتي البرهنة على تقبل المرأة لذلك النقد من خلال ردة فعلها عليه وكيفية التعامل معه، فهناك من يثير غضبها وأخرى تجزع منه، في هذا الصدد نستذكر وصية الإمام محمد الباقر (عليه السلام) لجابر الجعفي: (أوصيك: إن كُذِّبتَ فلا تغضب، وإن ذُمِمْتَ فلا تجزع، وفكِّر فيما قيل فيك، فإن عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله عز وجل عند غضبك من الحق أعظم عليك مصيبة مما خفت من سقوطك من أعين الناس، وإن كنت على خلاف ما قيل فيك، فثواب اكتسبته من غير أن يتعب بدنك)[1]، ففي كلماته صلوات الله وسلامه عليه ما يدلّ على وجوب تقبلنا وجهة نظر وآراء الآخرين فينا، كما يلفت نظرنا (عليه السلام) إلى التدبر في ذلك القول بدقة متناهية، وجعل رضا الله عز وجل ميزان تشخيصه فإن كان ما قيل غير مُرضٍ للباري عز وجل فعلينا العمل على تصحيحه، وإن كان عكس ذلك فعلينا الالتزام به مع مراجعة الكيفية التي تعاملنا به مع الآخرين فقد تكون خاطئة بأي شكل من الأشكال، وفي هذا نورد ما رواه شاهد عملي نتعلم منه كيفية التصرف وفق هذه الوصية الثرّية البليغة، حيث نقتبس من سيرة الإمام الباقر (عليه السلام) حينما تعامل مع نصراني قد تعرض له بنقد بذيء، حيث يروي (سليمان ابن قوم) أن النصراني (قال له [يقصد للإمام (عليه السلام)] أنت بقر؟ قال: أنا باقر، قال: أنت ابن الطباخة؟ قال: ذاك حرفتها، قال: أنت ابن السوداء الزنجية البذية، قال: إن كنت صدقت غفر الله لها، وإن كنت كذبت غفر الله لك. قال: فأسلم النصراني)[2].

١- تحف العقول عن آل الرسول ﷺ، ابن شعبة الحراني، ص ٢٨٤.

٢- مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج ٣، ص٣٣٧.





ألا تصفحين؟

تسامحي، تغافلي، تناسي، تجاوزي، كلها كلمات سهلة لكنها ذات أثر عميق في تطييب الخواطر وتخفيف الألم النفسي الذي يحدث جراء مشاكل أو مشاحنات لنجعل من تعاني منها تتخطى هذه العقبات التي تواجهها بصبر.

بعض النساء إذا سمعن هذا الكلام يزددن غضباً وانزعاجاً وتكون ردة فعلهن عكسية نتيجة تيقنهن بأن التي تطلق هذه الكلمات لا تشعر أو لا تدرك حجم المصيبة أو الجرح الذي أصابها، ويُرَدِّدن: أنّى لبعض المفردات البسيطة أن تزيح هماً ثقيلاً أو تنهي معاناة كبيرة؟!، ويتحول ذلك الألم في بعض حالات النزاع إلى حقد وضغينة تتجذر في القلوب وتصل أحياناً إلى حد الانتقام ومعاقبة المسيء وأخذ الحيف منه.

لكن لو تأملنا أعمارنا في الحياة سنجدها قصيرة الأمد، فسنوات العمر تذوب سريعاً كما يذوب الملح على شفا المحيط، والشخص الذي نراه اليوم ربما لا نجده غداً والمنية تباغت الإنسان كما تعلمن وتشاهدن في كل يوم فهي لا تميز بين الصغير والكبير، وبين المرأة والرجل وبين الطفل والشاب، فالكل قد تنطفئ شمعة عمره بلحظة خاطفة، أليست هذه عبرة لنا لكي نترجم هذه الكلمات البسيطة على واقعنا؟، نتسامح فيما بيننا ونتغافل وننسى كل شيء حصل في الأمس ونفتح صفحة بيضاء للحاضر لكي يكون المستقبل مشرقاً.

ولو تمعنّا أكثر نجد أن المتصفة بهذه الصفات الإيجابية مثل التسامح والعفو والتجاوز والنسيان تكون أقل هماً وأكثر راحة من التي تتصف بعكسها، وليس هذا فقط وإنما تكون شخصية اجتماعية جيدة ومقبولة نتيجة تفاعلها مع الناس وتوادها معهم، ولو علمتُنَّ كيف سيثيبها الله سبحانه جزاء عفوها وتسامحها لتسابقتُنَّ لنيل هذا الشرف وكسب هذا الأجر الجزيل، وذلك قوله جل وعلا: (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)[1]، وقوله سبحانه: (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[2].

١- سورة الشورى، الآية : ٤٠ .

٢- سورة النور، الآية: ٢٢ .



تطورنا ولكن..!

أتعلمين يا عزيزتي نحن نساء اليوم أكثر ثقافة واطلاعاً من ذي قبل بفضل وسائل التكنولوجيا الحديثة التي سهّلت علينا الكثير وفتحت آفاقاً رحبة لنا في مختلف مجالات الحياة، فكل واحدة منا تجد مبتغاها وما يخصها وما هي مهتمة به عن طريق هذا المنفذ الواسع، إضافة إلى توسيع دائرة عملها في المجتمع الذي دخلت فيه بكل اختصاصاته ومجالاته.

وعلى الرغم من الإمكانيات والنجاحات التي حققناها في مجالات متعددة ومتنوعة إلا أن هنالك بعض السلبيات التي عرقلت المسير فلابد من تداركها لكي نستثمر هذا التطور بشكل صحيح وإلا فإنه سيصبح وبالاً علينا في المستقبل إذا استفحلت هذه الحالات في المجتمع، فمثلاً على صعيد الثقافة الشخصية البعض منهن بدأن يتطلعن ويتطبعن بالثقافات الأخرى المستوردة بدل أن يتوسعن في ثقافتنا الأصيلة وينهلن من معينها وبذلك يستبدلن الأدنى بالذي هو خير، وعلى الصعيد الأسري نجد بعض النساء- سواء أكن عاملات أو غير عاملات- قد انشغلن بأمور أخرى مثل التصفح بالإنترنيت وشبكة التواصل الاجتماعي وغيرها بعيداً عن واجباتهن في تربية أولادهن، وبدلاً من أن يغرسن القيم الأصيلة فيهم ويطبقن ما تعلمنه من مبادئ حديثة في التربية في تصحيح سلوكهم، وعلى صعيد العمل نجد البعض يتهاون في أعمالهن ويفتقدن الإخلاص فيه بدل أن يطورنه ويبتكرن أساليب جديدة وحديثه في إنجاحه، وغيرها الكثير مما لا يسعنا ذكره في هذه الأسطر.

إذن من بين أهم العوامل التي نحتاجها اليوم والتي تغير حالنا وتسهم في تطورنا فعلاً هي الاستخدام الأمثل لوسائل التكنولوجيا الحديثة والتطبيق العملي لها في المجالات كافة.

تبييض صفحات دفتر الديون



قسم الباري عز وجل لابن آدم رزقه وفي تباينه واختلافه من شخص لآخر حكمة لا يبلغ تمام معناها العبد، حيث لكل ابن أنثى رزقه المقسوم يحصل عليه إثر سعيه لطلبه بسبل الحلال، وأحياناً يمر الإنسان بظروف استثنائية توقعه في شراك الفقر والعوز لكونها تحدد سبل السعي أمامه وقد تحول دون وصوله إليها من قبيل العاهة والمرض واليتم وفقدان الأهلية كالعلم والمعرفة.. الخ، ولا يختلف مجتمعنا العراقي عن غيره من المجتمعات الأخرى في ذلك، فما مررنا به من حروب وإرهاب قد أنتجت لنا شريحة من الفقراء، تكاد لا تخلو منهم أي مدينة أو زقاق، ويمتاز الغالبية العظمى منهم بالتعفف، الأمر الذي يتوجب على الجميع أن يلتفتوا إليهم، فالصمت على الوجع يحتاج إلى طاقة تحمل كبيرة وللفقر وجع لا تشعر به إلا بطون الجياع أصمتت صرخاته عزة نفوسهم وإباؤها على الذل والامتهان من أجل الحصول على لقمة تسد بها رمقها أو ثوب جديد تستبدل به ثوبها البالي، ومن حيث الواجب الديني والإنساني لهؤلاء حق بما نملك أقله سد جوعهم وستر بدنهم وعلاج مريضهم، والمتنكر لهذا قد تنكر لدينه ولإنسانيته.

ربما يتردد غالب الناس في طرق باب دار الفقير المتعفف لإعطائه مساعدة مالية أو عينية خوفاً من ردة فعله تجاه تصرفه هذا أو لتلافي إحراجهم، ولعل دفتر الديون هو أضمن الوسائل وأنسبها لكلا الطرفين، حيث يتم تبييض صفحات المتعففين دون حاجة للقاء مباشر معهم، بل وحتى دون أن يُعرف اسم من قام بهذا العمل، فغالباً توفر المحال التجارية الواقعة في المناطق السكنية لزبائنها دفتر تقييد الديون كمبادرة للمساعدة وتسهيل الأمور، ولا شك في أن لهؤلاء الفقراء صفحات فيه، وهنا بإمكان كل شخص أن يذهب لصاحب المحل ويقوم بتسديد الديون بدلاً عن أصحابها، واللطيف في هذا الدفتر أن تبييض صفحاته لا يحتاج إلى مستوى مادي معين، حيث يمكن لكل ميسور حال أن يقوم بهذه المهمة، فكل ذات دخل محدود ترى من المستحيل أن تُقبِلَ على جارتها الفقيرة لتعطيها مبلغاً قدره خمسة آلاف أو أقل منه أو أكثر بقليل، لكنها تستطيع ذلك في دفتر الديون وتصل إلى حد الألف دينار أو أقل منه.

الصمت في الحياة الزوجية

يسرُّ مجلة (زهور الجوادين) أن تمد جسور التواصل مع القارئات الكريمات، لتعلن لهن عن استقبال الأسئلة حول القضايا الاجتماعية والمشاكل النفسية وأساليب التربية وطرق الاعتناء بالأسرة وتنمية المجتمع، وتضع بعد ذلك الحلول والمعالجات لتلك الهموم بعد عرضها على المختصّين وأصحاب الشأن، مع الحفاظ على الخصوصية الشخصية لصاحبة التساؤل

السلام عليكم، في البدء أود أن أشكر أسرة مجلة العائلة العراقية مجلة (زهور الجوادين) على هذه المساهمة الطيبة في الوقوف على ما نعاني من هموم، وأتمنى مساعدتكم في بسط الحلول لمشكلتي، فأنا امرأة متزوجة ولي طفلان وأعاني من كثرة صمت زوجي داخل البيت علماً أنه رجل اجتماعي ومجامل وتربطه علاقات جيدة مع الأقارب والجيران والأصدقاء بل هو كثير الحديث والتواصل معهم، لكنه معي لا يتكلم ولا يبوح لي عما يدور في خلده، وفي أحيانٍ كثيرة عندما أكلمه يرد عليَ بكلمات معدودة أو يرد بالإشارة.

المرسلة (ش. ف)

عزيزتي

لقد خلق الله الثنائية المختلفة القطبية لمعظم تكوينات الخلق وأهمها البشر الذي خلقهم من ذكر وأنثى، وجمع بينهم في علاقات منظمة على أسس متينة، وأهم هذه العلاقات بعد الوالدين، هي علاقة الزوجين كما في قوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)، وفي نظرة فاحصة وتدبر بيقين لهذه الآية الكريمة التي تضع مسلمات وقوانين شرعية للعلاقة الزوجية نجد أن أهم شرائطها هو الجانب النفسي والاجتماعي، كأهم العوامل في ديمومة المؤسسة الأولى لبناء الوطن الأكبر. وقد جاء التأكيد على ثلاث ركائز هي:

السكن:

وهنا لا يعني المكان الذي يجمع الزوجين فحسب، بل المعنى يذهب أعمق من ذلك وهو الطمأنينة والراحة والأمان.

المودة:

تلك الآصرة التي لولاها لما تكونت أسرة ولا أنجبت النساء، في أهم ما يربط الزوجين، وبفقدانها تهدم القواعد والسقف -لا سمح الله-، والمودة تتعلق بالجانب النفسي أكثر من أي شيء آخر، لأهميتها في الديمومة وتحمل أعباء الحياة ومنغصاتها، وتشمل كلا الزوجين دون تمييز.





د. حنان عزيز عبد الحسين

مديرة مركز البحوث التربوية والنفسية/ جامعة بغداد

مستشارة مكتب المفوضية الدولية لحقوق الإنسان

للمراسلة:

البريد الإلكتروني: flowers@aljawadain.org

الرحمة:

لا تستقيم حياة الأفراد والجماعات ما لم تتوفر الرحمة التي تعد الدعامة التي تستند المسلّمات السابقة عليها، وبها تقوى ديمومة الصراع -لا سمح الله-.

ومن هذا المنطلق فإن أية مخالفة للقاعدة الزوجية القرآنية، تعد مخالفة لشرع الله مهما كانت الأسباب.

أما بالنسبة لصمت زوجك سيدتي (ش. ف) لا يحق لنا أن ننسب إليه أيا مما سنذكر لأنه ينبغي أن يتم التعرف على جميع الظروف والمتغيرات التي تحيط بحياتكما، لكي نستطيع أن نشخص الحالة ونضع لها المعالجات المناسبة، ولكن قد تتأثر واحدة من هذه المسلّمات أو أكثر لأسباب إما نفسية أو اجتماعية أو صحية، ومشكلتنا هذه قد تتعلق بواحدة أو أكثر من الأسباب، وإن كان من المتعارف عليه أن المرأة وبحكم نمط عملها ومسؤولياتها المتشعبة أن تكون أكثر تفاعلاً وبالتأكيد يأتي هذا التفاعل عن طريق الكلام وربما يكون حاداً أحياناً، ولكن هذا لا يعني أن يكون الزوج غير متفاعلاً ولو بنسبة معينة، واتخاذه للصمت كوسيلة للتعايش فإن ذلك يذهب إلى واحدة أو أكثر من هذه المسلّمات:

١ـ ربما يكون لديه مشكلة نفسية

وتعد هذه الحالة من أصعب الحالات لاسيما في حال عدم استعداده للخضوع إلى العلاج بالعقاقير أو الجلسات النفسية، وليس للزوجة قدرة على تغيير المؤشر الذي كان السبب في حالته كونه قد تأقلم معها، ولم يعد لوجودها تأثيرٌ إيجابيٌ، بل قد تعد هي المشكلة ولا يستطيع أن يبوح لها بذلك، وهنا على الزوجة أن تستعين بأشخاص من خارج الأسرة لها علمٌ مسبقٌ بأنه يحترم شأنهم ورأيهم إما بالإقناع للعلاج الطبي أو تتخذهم وسطاء للعلاج الاجتماعي بمنهاج تضعه معهم للوصول إلى معالجة الأمر ولو بالحد المعقول.

٢ـ لا يشعر بالراحة مع زوجته

ويحصل ذلك لعدم توافق السلوك الذي يكون لدى بعضهم من التحسس برصد وانتقاد كل شاردة وواردة ويكون على نوعين، إما نقد مباشر وتوجيه وتنبيه وهذا يؤدي إلى احتدامات وصراع ينتهي أحياناً إلى مشادات كلامية، في حين يلجأ بعضهم إلى الصمت تلافياً لما سبق فيتراكم الأمر ويتحول إلى كره داخلي وبالنتيجة إلى هجر ظاهري بما يشبه العقوبة عن طريق الصمت، وكلما مر وقتٌ أكثر زادت الحالة سوءاً وربما تنجم عن بركان يأكل الأخضر واليابس.

٣- في خلده امرأة أخرى

يحاول الكثير من الرجال أن يخفي تعلقه بامرأة أخرى من خلال الركون إلى الصمت، وتجنب الاحتكاك بالزوجة بشكل مباشر كي لا تشعر باغتراب أحاسيسه عنها، فالمرأة عادة ما تكون حاذقة في الكشف عن مكامن الرجل لاسيما إن كان زوجها، ويمكن الاستدلال عن هذه الحالة من خلال طول فترة الاختلاء بنفسه والحديث المطول في الهاتف، أو الخروج المفاجئ وهو بأبهى حلته، وفي بعض الأحيان يحاول التمويه بأنه غير راضٍ عن زوجته أو يلقي عليها الحجج لأتفه الأسباب تمهيداً للدخول في التصريح بالحقيقة والنية في الاقتران بأخرى.

٤- هنالك من يحرضه عليها

جرت العادة السيئة في مجتمعنا أن تلقى الزوجة عادة انتقادات من قبل أهل الزوج حتى في أصغر التفاصيل وأدقها، وقد لا يرضيهم العجب إذ يقارنون زوجته بامرأة أخرى، وإذا ما أبدى علامات الرفض لآرائهم والتعبير عن حبه لزوجته فهنا تبدأ مرحلة جديدة من الحرب النفسية بالاستهزاء من تصرفه هذا ليسمع كلاماً لا ينتهي من اللوم والعتاب، وأقلها (الرجال أخو مرته)، مما يجعله يقف بين نارين، تنتهي بالصمت على هذا الأمر وذاك وتدفع الزوجة الثمن وحدها.

لعل هناك أسباباً أخرى مثلاً:

❖ افتقاد الاهتمامات المشتركة بين الطرفين وعدم وجود توافق فكري بينهما.

❖ عدم قابلية الزوج على التعبير بمشاعره واحتياجاته أمام الزوجة بسبب طبيعة تكوينه وتاريخ تربيته الأسرية.

❖ قد يكون السبب من الزوجة فقد تكون كثيرة الشكوى أو تقود الحوار شيئاً فشيئاً الى ما لا يقصده الرجل فلا تترك له المجال للتعبير عما بداخله أو تصب اهتمامها بالأولاد والبيت فهناك نساء يتحولن الى أم وربة منزل فقط وتنسى أنها زوجة وشريكة الرجل.

❖ مرور الزوج بمشاكل في العمل لا تستوعبها الزوجة من خلال حواراته معها في كل مرة.



بيت من الرمال

متاهات وطرق وهمية تؤدي إلى السراب، ونَسْجٌ من الخيال حيكت بحبال قصيرة تتقطع بمجرد ملامستها للواقع، وأوهام لا صحة لها سوى كلمات جوفاء قيلت لتقرب البعيد وتبعِّد القريب..

زينب حسين

أول الكلام

تمنيت أن تنطق بكلمة واحدة لكي أسمع صوتها وأنصت إلى حديثها. فهذا هو حالي في أول يوم من زواجنا. فكان أول كلامها عن حياتها المرفهة وكيف عاشتها في ظل الغنى والترف، ولمّا شاهدت ملامح الاستغراب تعلو وجهي، تداركت حديثها وأكدّت بأنهم قد سكنوا في هذا البيت المتواضع وفي هذه المنطقة الشعبية لكي يكونوا قريبين من بيوت أجدادهم وأقربائهم، بعدما أضناهم سفرهم وتنقلهم من دولة إلى أخرى نظراً لظروف عمل أبيها ومتطلباته، ولنفس السبب تركت دراستها التي كانت تحبها كثيراً لدرجة التفوق والتميّز، ولكن لم يكن هذان الأمران اللذان تحدثت عنهما مهمين بالنسبة لي بقدر اهتمامي بكونها فتاة طيبة وعاقلة ومتفهمة وصادقة في قولها وفعلها.

طرق الإقناع

مرت الأيام على زواجنا وما تزال تسرد لي القصص والحكايات وتنسج الكلام بأروع ما يكون وبأسلوب مقنع وجاد، وكنت أصدق كل ما تقوله لي لدرجة إنني كنت أكذّب أهلي وأقف بجانبها ضدهم وأدافع عنها إذا حدثت أية مشكلة بينهم، ووافقتها الرأي بالانفصال بعيداً في بيت منعزل للعيش بهدوء وسكينة حتى أنها واعدتني بالتسهيلات التي سيقدمها والدها لي إذا شق الأمر علينا، ورسمت لي الخطط والخطوط العريضة لنسير وفقها ضماناً لمستقبلنا، وكان هذا يسعدني لما رأيته من ذكائها وتدبيرها للأمور وحرصها الشديد للمحافظة على حياتنا المستقبلية.



صدفة

سمعت طرقاً على الباب وكنت وحدي في البيت وإذا بها امرأة كبيرة في السن تسأل عن زوجتي، ولما علمت بعدم وجودها أوصتني بأن أقول لها عن المبالغ والديون التي في ذمتها وإبلاغها عن تجاوزها لمدة تسديدها مقابل أغراض وأجهزة كهربائية منزلية، تفاجأتُ حينها وصرخت في وجهها عن أية ديون وأي مبالغ تتحدثين؟!، إن زوجتي لم تأخذ منك شيئاً وهذه الأغراض هدية من والدها الغني.

فقالت وهي مبتسمة: من هو الغني؟، منذ سنين طويلة وأنا أسكن في بيتي المقابل لبيت أهلها وهم أناسٌ فقراء، ولضغط النفقات وإخفاقهم بالدراسة اضطر والدها على منع أولاده وبناته من إكمال دراستهم نظراً لظروفهم المادية الصعبة.

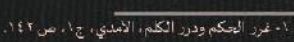
صدمة

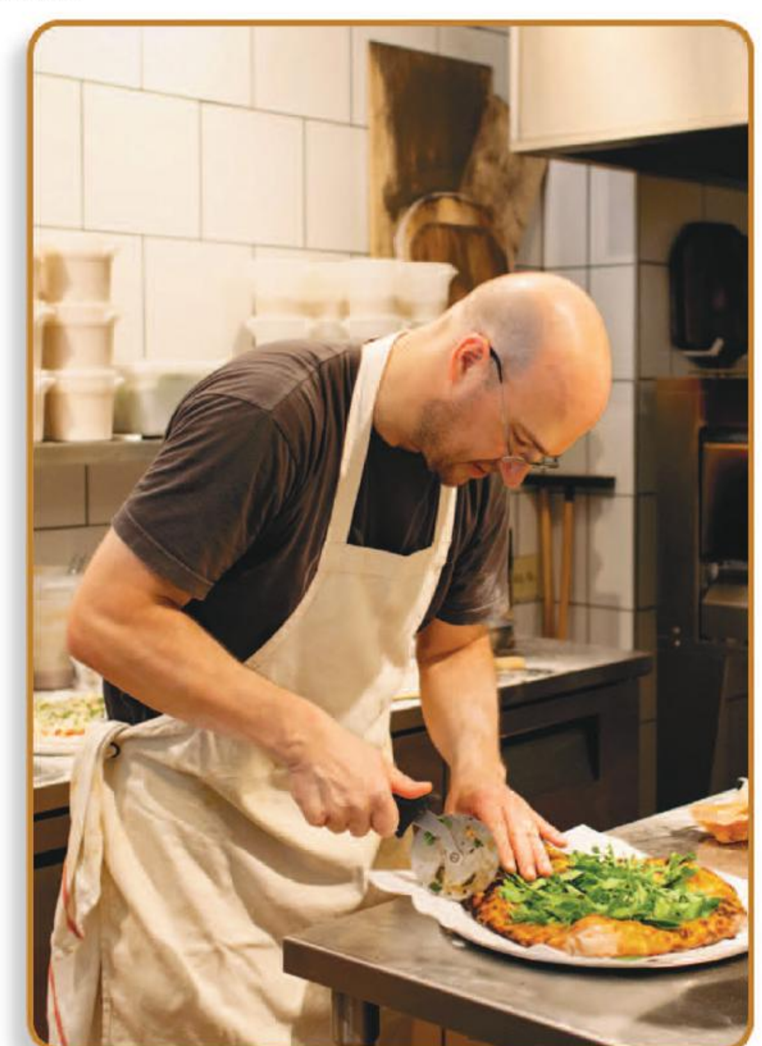
عرفت حينها السبب من وراء منعها لي من زيارة أهلها، وأدركت أيضاً بأنها كانت تأخذ مني الأموال باستمرار لكي تشتري الأجهزة، لا لكي تدّخرها كما كانت تدّعي ذلك، وهذا الأمر صدمني بشدة كأنني تلقيت ضربة عنيفة على رأسي، وتفجر بركان من الغضب يغلي في عروقي، فأنا لا أحب الكذب وأكره من يتصفون به، ولم أكن أتوقع يوماً بأنني سأصدم بأقرب الناس لي، كان كلامها من البداية كله كذب وأوهام، والأحلام التي رسمتها لي كلها تحطمت وتلاشت على صخرة الواقع المرير، حتى بيتنا هذا شيدته من رمال وسيتهدم لا محالة لأن أساسه غير صحيح، فكرت بأن لا أفاتحها بالأمر وأن لا أكشف حقيقتها وأنتظر الفرصة الملائمة لذلك، ومرت الأيام وهي ما زالت مستمرة في نسج الأكاذيب، ويوماً بعد يوم بدأت تتضح لي الكثير من الحقائق المخبوءة وراء أستار الكذب والخداع، من خلال زلات لسانها وكنت دائماً أتساءل لماذا كل هذا الكذب ولأتفه الأسباب وهي غير مضطرة إليه؟، أهو مرض نفسي؟ أم فعل متعمد؟، لا أدري كيف سأستمر بالعيش معها؟ فلقد جعلتني أفقد الثقة بها وبكل الناس من حولي.

فرصة

كانت الفرصة سانحة لي عندما أتى أبوها لبيتنا في زيارة مفاجئة جعلتها تضطرب حينها، فقلت له: أريد أن أستشيرك يا عمي في أمر صديقي الذي اكتشف بأن زوجته تكذب عليه ولا يدري ماذا يفعل هل يطلقها؟ أم يعطيها فرصة أخرى ويأخذ عليها الأيمان الغليظة بأن لا تكذب أبداً؟، فشهد الشاهد الذي هو من أهلها وقال لي: فليطلقها أفضل له فإنها ليست موضع ثقة، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (مَن عُرِف بالكذب قلّت الثقة به)[1]، وقال أيضاً: (إياك ومصاحبة الكذاب فإنه يُقرِّب لك البعيد ويُبعِّد لك القريب)[2]، فالانفصال عنها أفضل حل، كانت كلمات أبيها كالصاعقة في أذنها فلقد اصفر وجهها وتداخلها الرعب والخوف، ومنذ ذلك الحين أحسست بأنها تغيرت وبدأت تتوب إلى الله تعالى وتهجر سمة الكذب وتتعامل معي بصدق حفاظاً على بيتها من الانهيار.


١- غرر الحكم ودرر الكلم، الآمدي، ج١، ص١٤٢.


٢- المصدر نفسه، ج١، ص٢٨٤.



أيها الرجل..

دقيقة من فضلك

أتعلم أيها الزوج ما الذي أعدّه الله تعالى لك عندما تساعد زوجتك في أعمال المنزل؟ اقرأ معنا هذه الرواية وسوف ترى بنفسك المفاجأة.

ورد عن الإمام علي (عليه السلام): (دخل علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفاطمة جالسة عند القِدر وأنا أنقي العدس، قال: يا أبا الحسن، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: اسمع مني - وما أقول إلاّ من أمر ربي - ما من رجل يعين امرأته في بيتها إلاّ كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة، صيام نهارها وقيام ليلها، وأعطاه الله تعالى من الثواب مثل ما أعطاه الصابرين داود النبي ويعقوب وعيسى (عليهم السلام)، يا علي، من كان في خدمة العيال في البيت ولم يأنف كتب الله تعالى اسمه في ديوان الشهداء، وكتب الله له بكل يوم وليلة ثواب ألف شهيد، وكتب له بكل قدم ثواب حجة وعمرة، وأعطاه الله تعالى بكل عرق في جسده مدينة في الجنة، يا علي، ساعة في خدمة العيال خير من عبادة ألف سنة وألف حجة وألف عمرة، وخير من عتق ألف رقبة وألف غزوة وألف مريض عاده وألف جمعة وألف جنازة وألف جائع يشبعهم وألف عارٍ يكسوهم وألف فرس يوجهها في سبيل الله، وخير له من ألف دينار يتصدق على المساكين، وخير له من أن يقرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ومن ألف أسير أسر فاعتقهم، وخير له من ألف بدنة يعطي للمساكين، ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة، يا علي، من لم يأنف من خدمة العيال دخل الجنة بغير حساب، يا علي، خدمة العيال كفارة للكبائر، وتطفئ غضب الرب، ومهور الحور العين، وتزيد في الحسنات والدرجات، يا علي، لا يخدم العيال إلا صدّيق أو شهيد، أو رجل يريد الله به خير الدنيا والآخرة)[1].

ما رأيك الآن بعد أن قرأت هذه الرواية، وهل وجدت فعلاً في فقراتها أن هذا العمل يؤدي إلى الإقلال من شأنك ومكانتك واحترامك؟، كما يعتقد الكثير من الرجال ويأنفون منه بذريعة أنه يختص بالنساء فقط وأنه واجبٌ عليهن، ولا يعلمون بأنه عمل مستحب لكليهما ويؤجران عليه، فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أيما امرأة خدمت زوجها سبعة أيام، غلق الله عنها سبعة أبواب النار وفتح لها ثمانية أبواب الجنة تدخل من أينما شاءت)[2].

١- جامع الأخبار، السبزواري، ج١٣، ص١٣.

٢- إرشاد القلوب، الديلمي، ج١، ص١٧٥.



كيف تحارب الأرق وتستمتع بنوم هادئ؟

الأرق هو صعوبة الخلود للنوم أو الاستيقاظ مرات عديدة أثناء الليل أو الاستيقاظ في ساعة مبكرة من النهار وعدم القدرة على العودة إلى النوم ويعود سببه إلى التعب أو القلق والتوتر، وأيضاً قد يعود لطبيعة الأكل فهو يؤثر كثيراً على نومنا فإما أن يساعدنا على النوم أو يزيد في أرقنا.

هناك العديد من الأطعمة والمشروبات التي تلعب دوراً إيجابياً للمساعدة على النوم ولكن في الواقع هذه الأطعمة لا تجلب النوم ولكنها تساعد وتحفز على الشعور بالاسترخاء لأنها تحتوي على (التريبتوفان) وهو أحد الأحماض الأمينية، فعندما يجري في الدم يحفز على إفراز (السيروتونين) وهي مادة كيميائية تعمل على الاسترخاء وبالتالي تعزز الشعور بالرغبة في النوم، ومنها:

الحليب

كأس دافئ في المساء يومياً مفيد لتهدئة الأعصاب والاسترخاء وهو غني بالتريبتوفان ولها مفعول مهدئ وأيضاً الكالسيوم الذي يساعد على استخدام التريبتوفان في الدماغ.

الماء

قلة شرب الماء تسبب الجفاف والإجهاد، ولهذا لا يمكنك الاسترخاء وبالتالي لا يمكنك النوم لذلك يفضل شرب الماء يومياً مع مراعاة شربه في بداية اليوم، حتى لا تذهب كثيراً للحمام ولا تقطع نومك.

اليانسون

شرب اليانسون مع العسل في كوب حليب دافئ يهدئ ويساعد على الاسترخاء.

الميرامية

(وهو أحد الأعشاب العطرية من فصيلة النعناع) فمستحلب الميرامية مفيد جداً لتخفيف الأرق والتعب كون الميرامية تساعد على تسهيل عملية الهضم وتخليص الجهاز الهضمي من الغازات وإزالة توتر الأعصاب ويفضل تناولها كمشروب ساخن قبل النوم.

العدس

حبوب العدس غنية بفيتامين حمض الفوليك الذي يساعد على الاحتفاظ بـ(السيروتونين) وبالتالي زيادة تأثيرها على تحقيق النوم الهادئ.

الحبة السوداء

تناول ملعقة من الحبة السوداء ممزوجة في كوب من الحليب الساخن والعسل قبل النوم تعتبر مهدئة وتساعد على الاسترخاء.

المشمش وشراب قمر الدين

يزيل الأرق ويفيد المصابين بانحطاط قواهم الجسمية والفكرية ويهدئ الأعصاب، وأكل المشمش طازجاً أو مجففاً يقوم بتزويد الجسم بكمية كبيرة من (التريبتوفان) التي تحفز إطلاق (السيروتونين) مما يجعلك تشعر بالارتياح والسعادة وبالتالي أكثر استرخاءً وراحة.

الخس

يخفف من الأرق، وأكله في المساء يجلب النوم وعصير الخس له فعالية أفضل من المواد الكيميائية الاصطناعية المنومة لذلك، وعلى الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات النوم أن يتناولوا الكثير من الخس.

العسل

إضافة كمية قليلة من العسل في الحليب الدافئ أو شاي الأعشاب ينبه المخ لإيقاف (الأوركسين)، وهو الناقل العصبي المسؤول عن اليقظة والنشاط ويمكن أخذه بإضافة ملعقة أكل من العسل الطبيعي وخلطه مع نصف كوب ماء دافئ ونصف كوب من عصير البرتقال الطازج والليمون وشربه قبل النوم.

المصدر: www.thaqafnafsak.com



تغذية الحامل

- **الحديد:** تحتاج إليه المرأة الحامل بصورة كبيرة ومنذ بداية الحمل ويمكن الحصول عليه من الأعضاء، اللحوم، الخضروات الخضراء، أما بعد الشهر الرابع من الحمل فلا يكفي الغذاء وحده لتزويد الحامل بالحديد لتغطية احتياجها واحتياج الجنين، ويحدث نقص الحديد نتيجة لزيادة حجم الدم عند المرأة الحامل بمعدل ٣٠٪ لذلك تحتاج الحامل إلى إضافة في تناول الحديد عن طريق أقراص أو حبوب الحديد.
- **حامض الفوليك:** الحمل يضاعف من احتياج المرأة لحامض الفوليك والذي يعد عاملاً أساسياً للوقاية من خلل النخاع الشوكي عند الأطفال وتشوهات العمود الفقري، وتحتاج المرأة الحامل ٦٠٠ مايكروغرام يومياً خلال الأشهر الستة الأولى من الحمل. وحامض الفوليك هو مادة أساسية في تكوين كرية الدم الحمراء، وهذا الحامض موجود في الأعضاء (الكبد، الكلية)، الخضروات الورقية، والحبوب المجففة (الباقلاء، البزاليا).
- **البروتينات:** تحتاج الحامل إلى حوالي ٦٠ غراماً يومياً (نمو الأنسجة الجنينية).
- **الكالسيوم:** تحتاج إلى ١٠٠٠-١٣٠٠ ملغم يومياً لضمان النمو السليم للعظام في مرحلة الجنين.
- **الزنك:** تحتاج الحامل إلى زيادة عنصر الزنك ويمكن الحصول عليه من الحليب، اللحوم، البيض، الحبوب، والبقوليات.
- **الملح:** يعتقد بأن الحمل سبب من أسباب فقدان الأملاح، ولذلك على الحامل أن تتعاطى كمية من الملح أكثر من السابق تصل من (٢٠٠٠-٨٠٠٠) ملغم/ في اليوم، بينما تحتاج المرأة غير الحامل من (١١٠٠-٣٣٠٠) ملغم/ في اليوم، حيث أن نقص الصوديوم له تأثيرات سلبية على صحة الجنين.
- **السكريات:** الإقلال من تناول السكريات بشكل عام.
- **السعرات الحرارية:** تحتاج المرأة الحامل إلى زيادة في السعرات الحرارية بمقدار (١٥٠) كيلو سعرة حرارية/ يومياً في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل، وتزيد حاجتها للسعرات الحرارية بمقدار (٣٥٠) كيلو سعرة حرارية/ يومياً في الأشهر الستة الأخيرة من الحمل لضمان سلامة النمو البدني والعقلي للجنين.

المصدر: وزارة الصحة/ دائرة الصحة العامة/ معهد بحوث التغذية

أول الغيث قطرة



العين ترى من زاوية واحدة، فلا تحكمي على الأشخاص من نظرة واحدة

تتمنين أن تصبحي مثل حبة المسك لها عطر فوّاح، إذن عليك تنظيف قلبك وروحك من الضغائن

يقال أن السحر هو ما يبهر العقل، فابهري الناس بعقلك فإنه السحر الحقيقي

النسيان نعمة من الباري لننسى الماضي وهمومه ونحتفظ بالذكريات الجميلة فقط

تأكدي بأن الغنى وحده لا يجلب السعادة، بل ربما يصبح سبباً لشقوتك في الدنيا والآخرة

تتحقق قوتك عندما لا تخافين من أحد سواه، وتيقّني بأن الطلب والرجاء لا يكون إلا منه سبحانه

أتعلمين أيتها الزوجة أنه لو لم يكن السجود لله وحده لأُمرتِ أن تسجدي لزوجك، فأحسني طاعته

إن القال والقيل هي أسرع طريقة لإتلاف حسناتك المدخرة لكِ، فاحرصي على ما تبقى منها


فتيات الجوارين
بيئتي صديقتي
الرسوم والتلوين: إيمان محمد رضا

سأغلق فمي

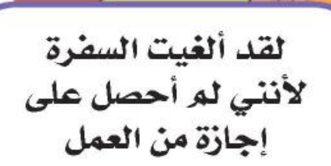
سأرسل رسالة وأخبر الجميع عن سفرتنا في الأسبوع المقبل

جئت لأودعكم قبل سفركم

ولكن كيف وصل الخبر بسرعة؟

أنا أخبرت جميع أقربائنا بذلك





لقد ألغيت السفرة لأنني لم أحصل على إجازة من العمل

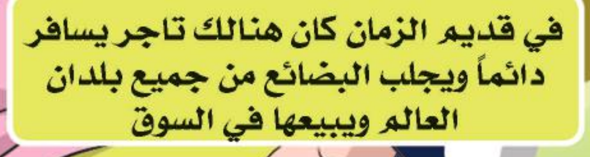
ماذا؟!!



يا إلهي .. لن نسافر، سيظن الجميع بأنني أكذب

لا تحزني واسمعي مني هذه القصة واتعظي بها



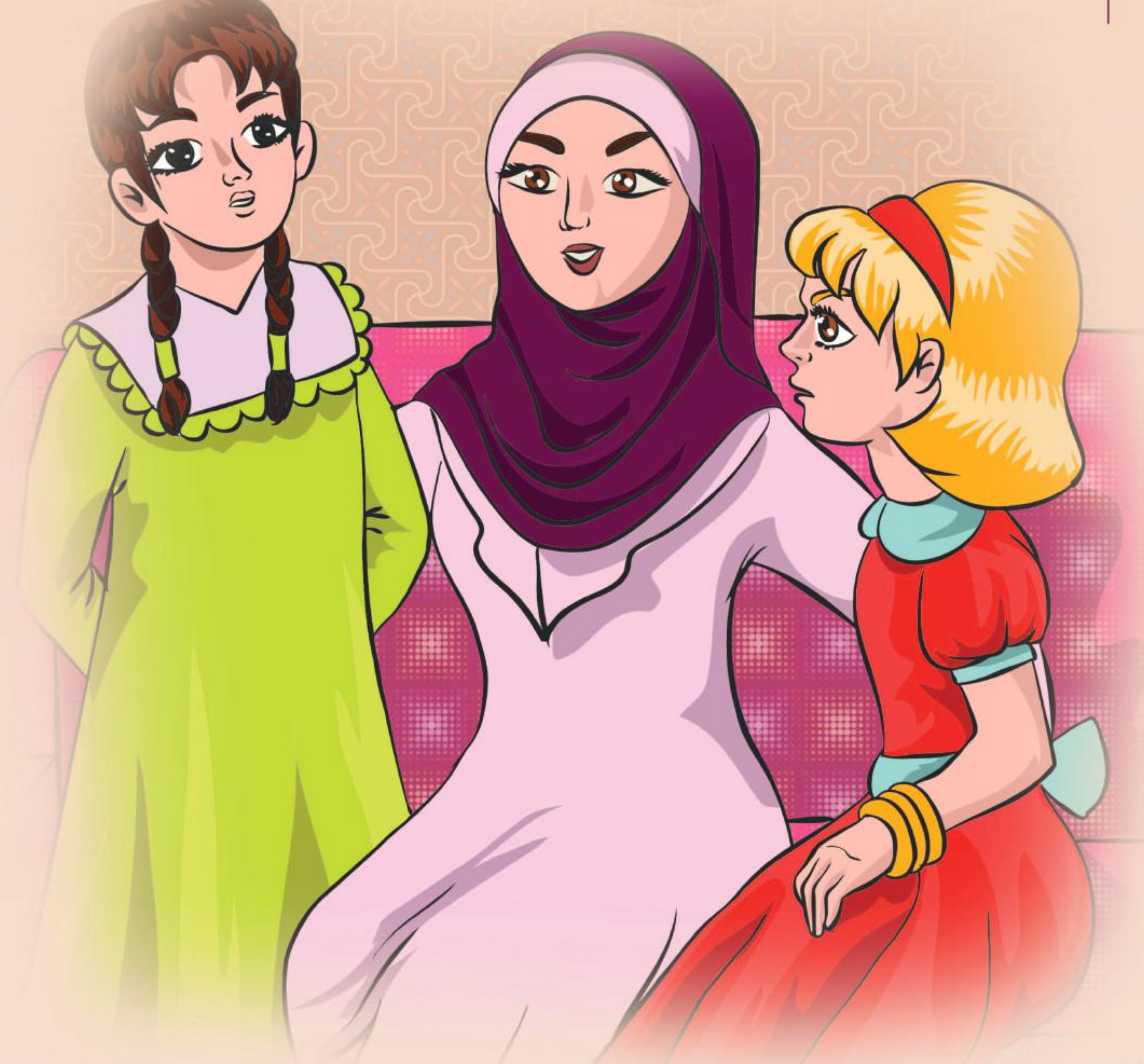


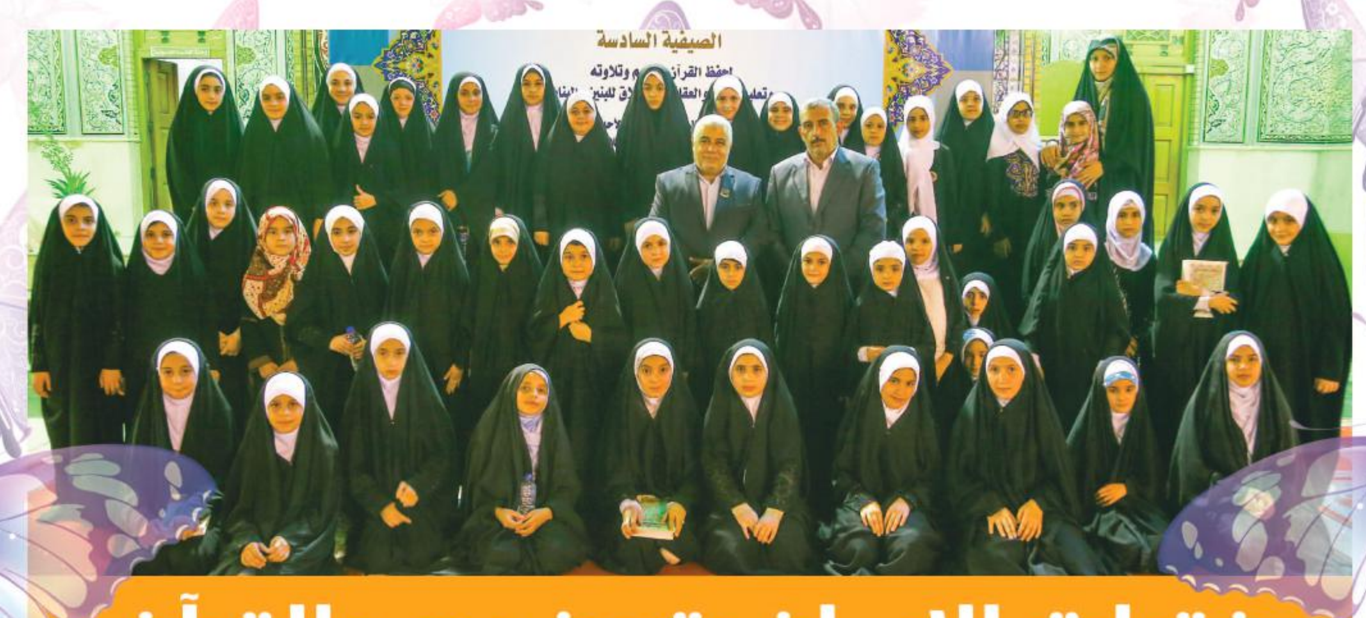


بالتأكيد سنحصل على ربح وفير عند بيعها هنا
سأسافر وأجلب أقمشة فاخرة وجديدة من بلاد الهند
أيها الناس.. ستأتي من الهند بضاعة جديدة وفاخرة فارتقبوها
هذا جيد سنأتي لاحقاً لكي نشتري منك
لا لا سنغرق لقد تحطمت السفينة
كان المفروض أن لا تخبر الناس بالبضاعة حتى تأتيك، ألم تسمع قول الإمام الجواد عليه السلام: (إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له)
يا ويلي تحطمت أحلامنا ولن يصدقنا الناس بعد الآن
لقد غرقت سفينة التجار ولم ينجُ أحد منهم
نعم لقد أخطأت، سأُغلق فمي حتى لا أُفسد الأشياء
ها ها أحسنتِ يا صغيرتي

تعظيم النِّعَم

ما بين الجدية والمزاح أخذنا أنا وبنت خالتي (سلمى) نتناقش في أينا أكثر سعادة في حياتها، أنا الابنة الوحيدة لأسرة ميسورة الحال، وطالبة تقضي معظم وقتها منشغلة بدروسها في غرفتها التي احتوت سريراً ودولاباً جميلين ومكتباً عليه حاسوب، وسلمى ذات أربعة أخوة الأمر الذي جعل والدها الموظف ذا الدخل المحدود لا يقوى على توفير كل متطلباتهم، ومنها عدم قدرته على تخصيص غرفة لكل واحد منهم، فجعل ثلاث بنات في غرفة وولدين في الأخرى، وبينما نحن كذلك وإذا بخالتي (نجاة) تطرح علينا سؤالاً جعلنا نتمسك بكل ما استصغرنا قيمته قبل دقائق، حيث قالت لنا: ماذا لو طلب منكن التخلي عن كل ما ذكرتن؟، فكان جوابنا ودون أي تفكير: بالطبع هذا مستحيل لا نستطيع ذلك، تبسمت خالتي وقالت هذا أمر طبيعي لأن ما نمتلك من نعم هو سبب سعادتنا في هذه الحياة، ولا يقوى الإنسان على التخلي عنها لأي سبب من الأسباب، إلا أننا لا نشعر بعظمها إلا إذا حُرمنا منها أو فقدناها ـ لا سمح الله ـ لذا فإن الإنسان المؤمن لمّا ينظر لما يمتلك من نعم قد أنعم الله بها عليه قد افتقدها غيره وعانى الأسى من أجلها، عندئذٍ سيشعر بعظمها وسيسعد بها حتماً مهما كانت بسيطة.





فتيات الإيمان يترعن بحب القرآن

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (تعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث، وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور، وأحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصص).

صديقاتي الفتيات ما أجمل هذا الحديث الوارد عن إمامنا علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يوصينا بالاهتمام بكتاب الله والسعي في استحصال العلوم القرآنية ففيها خير الدنيا والآخرة، من هنا وجب علينا جميعاً أن نسعى في سبيل تعلم أحكام كتاب الله ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، واستغلال كل الفرص المتاحة لنا، وقد وفر لنا دار القرآن الكريم في العتبة الكاظمية المقدسة فرصة سانحة في هذا المجال عبر إقامته لدوراتٍ قرآنية للبنين والبنات طيلة فترة العطلة الصيفية.. ففي هذا العام أقام دار القرآن الكريم (دورة الإمامين الجوادين عليهما السلام الصيفية السادسة لحفظ القرآن الكريم وتلاوته)، وبحمد الله ومنّه تخرجت هذه الدورة المباركة في الصحن الكاظمي الشريف يوم الأحد ٢٤ ذي القعدة ١٤٣٧ الموافق ٢٨ آب ٢٠١٦، إذ استهل الحفل الذي حضره الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ وأعضاء مجلس الإدارة، وأساتذة الدورة، وعدد من الطلبة الخريجين وذويهم بتلاوة آيات من الذكر الحكيم تلاها على مسامع الحاضرين أحد ثمار هذه الدورة الطالب منتظر مازن، أعقبتها كلمة العتبة الكاظمية المقدسة ألقاها أمينها العام أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ حيث رحّب فيها بالحضور وقدم الشكر لكل من ساهم في إنجاح هذه الدورة وتوفير الأجواء القرآنية للطلبة المشاركين، وأوصل الشكر إلى أولياء أمور الطلبة الذين حثوا أبناءهم للمشاركة في هذه الدورة القرآنية، كما أكد على ضرورة نشر ثقافة القرآن الكريم، والتمسك بالثقلين، والاهتمام بالمواهب القرآنية للناشئة، فضلاً عن تعلم أحكام الفقه والاهتمام بتعلم لغتنا العربية الفصحى السليمة التي بدأت تتلاشى يوماً بعد آخر.

وكانت هناك كلمة لدار القرآن الكريم ألقاها المهندس جلال علي محمد بيّن خلالها قائلاً: دورة الجوادين عليهما السلام الصيفية السادسة احتضنت أبناءنا وبناتنا خلال العطلة الصيفية استثماراً لأوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع في الدنيا والآخرة.. إذ انتظم في هذه الدورات مائة وأربعة وأربعون مشاركا من كلا الجنسين وعلى مدى ثلاثة أشهر في حفظ القرآن الكريم وتلاوته وتعلم الفقه المبسط وأصول الدين وفروعه والأخلاق وتم تقسيم الطلبة وفق المرحلتين الابتدائية والمتوسطة وإعطائهم منهاجا يتناسب مع أعمار كل فئة وبإشراف أساتذة كانت جهودهم مباركة وحثيثة لغرس حب القرآن الكريم وتعاليم الدين السمحاء في نفوس أولادنا هنا من جوار الإمامين الهمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.

كما تخلل الحفل مشاركة ثلة من الفتيات بأنشودة "قرآني"، ليختتم بتوزيع الهدايا والشهادات التقديرية على الأساتذة المشرفين في الدورة والطلبة المشاركين فيها.





كيف نحافظ على بيئتنا من التلوث؟

ما هي البيئة؟

نقصد بالبيئة كل ما يحيط بنا من هواء وماء وتربة وكائنات حية، فبيئتنا هي بيتنا الكبير الذي يحتضننا جميعاً.. ونحن يا صديقاتي الفتيات لنا دور كبير في الحفاظ على بيئتنا ورعاية سلامتها وجعلها أجمل وأفضل، لأن تلوثها يسبب تهديداً لحياتنا وعيشنا في هذه الحياة..

أمثلة على التلوث

- تلوث الهواء بثنائي أكسيد الكربون، والمنبعث من عوادم السيارات والمولدات الكهربائية ومخلفات المصانع، إضافة للغازات السامة الأخرى والمنبعثة من المواد الكيميائية التي يستخدمها الإنسان.
- تلوث المياه بمخلفات المصانع وجثث الحيوانات الحية الميتة.
- تلوث التربة بالمواد الكيميائية والإشعاعات الخطرة.
- التلوث الصوتي والضوضاء، وهذا النوع من التلوث يُسبب الكثير من الآثار السلبية على الصحة النفسية والجسدية للإنسان.



طرق المحافظة على البيئة ؟

- المحافظة على بيئتنا تبدأ من المحافظة على نظافة المكان الذي نعيش فيه من قبيل البيت والمدرسة، والحديقة وهكذا.
- زيادة المساحات الخضراء في المدن من خلال الإكثار من زراعة الأشجار والأزهار ومختلف النباتات.
- التقليل من استخدام المواد الكيميائية الضارة ومنع تسربها.
- عدم رمي النفايات في المرافق العامة وفي الشوارع أو بالقرب من البيوت بل وضعها في حاويات مخصصة للقمامة.
- استخدام الطرق الحديثة في التخلص من النفايات الصلبة والسائلة والغازية والابتعاد عن الطرق القديمة التي تسبب التلوث، من قبيل حرقها.
- الحذر عند استخدام المنظفات الكيمائية والمواد السامة لأن هذه المواد تؤثر على طبقة الأوزون التي تحمي الأرض من أشعة الشمس الضارة.
- التقليل قدر الإمكان من استخدام المشتقات النفطية في التدفئة والطبخ.

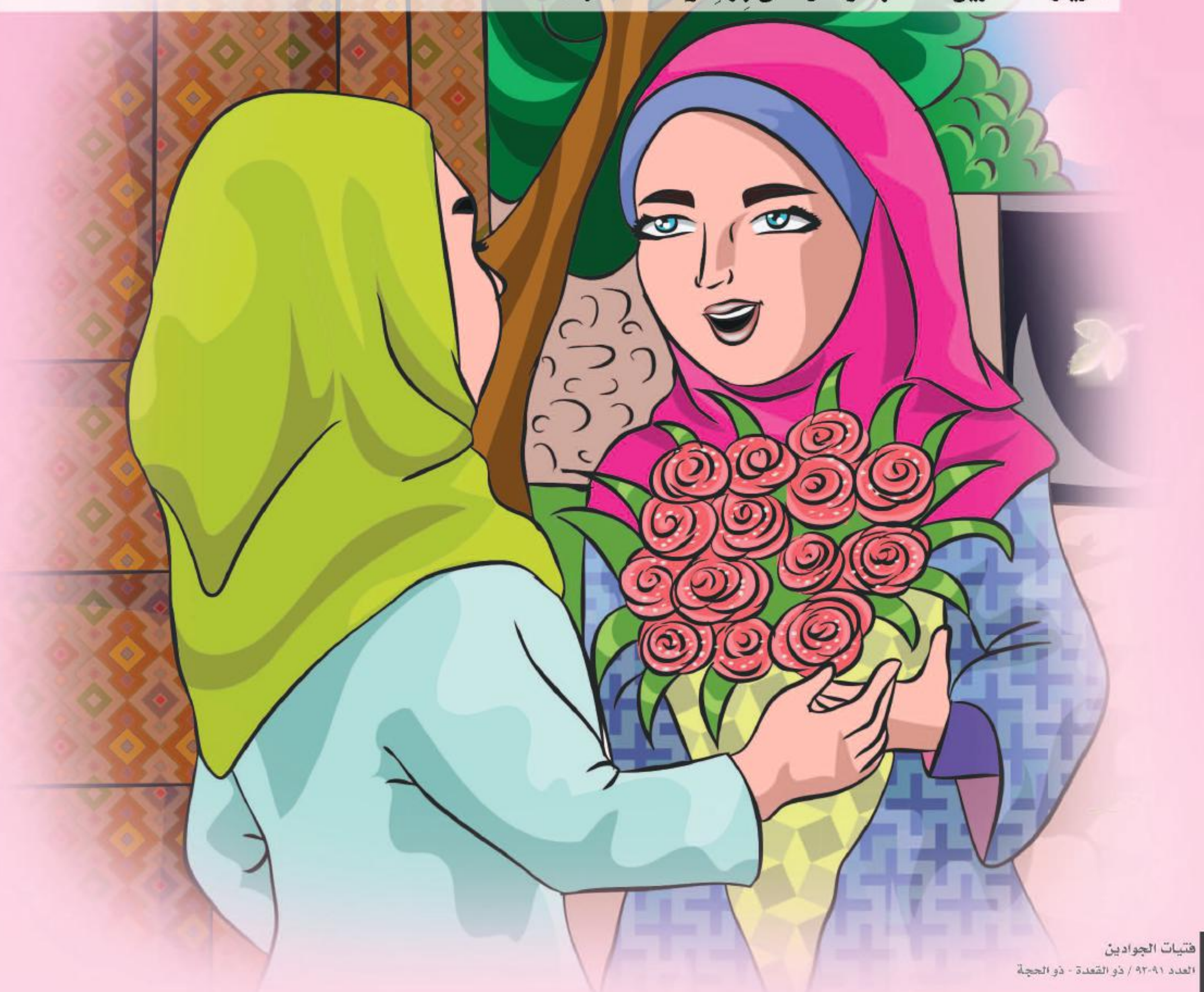
فعلينا عزيزاتي أن ننشر الوعي البيئي بين مجتمعنا ونوصي الجميع باتباع السبل الوقائية التي تحمي بيتنا الكبير من الضرر والخطر الذي يهدد سلامته، وبذلك ننعم بحياةٍ صحية هانئة.

المصدر: الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) بتصرف

التزاور الاجتماعي

آداب وفنون اجتماعية مهمة لأي فتاة مسلمة من بينها فن (التزاور الاجتماعي)، الذي دعا إليه نبينا الأكرم محمد ﷺ وأئمتنا الأبرار ﴿عليهم السلام﴾ ومنهم الإمام جعفر الصادق ﴿عليه السلام﴾ في قوله: (اتقوا الله وكونوا إخوة بررة متحابين في اللهِ متواصلين متراحمين، تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه)، وإليكِ عزيزتي بعض الآداب العامة عند تلبيتكِ لأي دعوة أو زيارة اجتماعية:

- عندما تقدم لكِ دعوة رسمية من الآخرين فلا تهمليها، إما أن تلبّيها أو تعتذري، ولا تعتذري ثم تحضري فجأة، واعلمي أن رفضك لأي دعوة قد تؤدي إلى ردة فعل لدى الداعي، فلا يدعوكِ مجددا.
- حددي وقت الزيارة، ولا تقولي: (سأزوركم مساءً) وتؤجلين الموعد، وإذا كنت مترددة في الزيارة أو تلبية الدعوة فمن الأفضل أن تقولي: (سأردُّ بعد يوم أو يومين وأعلمكم الجواب)، واعلمي أن أوقات الآخرين ثمينة كوقتك.
- من الأفضل حمل زهور أو علبة من الحلوى عند تلبيتك أي دعوة، أو عند زيارة مريض امتثالاً لحديث رسولنا الأكرم ﷺ في قوله: (الهدية تورث المودة).
- عندما تقدم إليك دعوة شخصية، يفضل أن لا تحدثي بها أحدا، فقد يكون هو غير مدعوٍ لها.
- إذا كان برفقتك طفل صغير كأخيك مثلاً، فمن الأفضل تنبهيه على الالتزام بآداب الزيارة.
- تقبلي ما يقدم لكِ من أصناف الطعام عند تلبيتك الدعوة، ولا تبدي انزعاجكِ إن كنتِ لا ترغبين به.
- إذا كنت مدعوة لتلبية حفل لإحدى قريباتك أو زميلاتك، حاولي الوصول مبكراً.
- زيارة الآخرين مستحبة وتدل على برّكِ وإحسانك لهم.





صانع الكلام

أنا جزء مهم في الجسم صغير في حجمي عظيم في عملي فأنا أميز الأشياء وأتحسس مذاقها، وأنا أداة التفاهم بين البشر وبي تُعرف شخصية الإنسان، فمن صانني صنته ومَن أهانني أهنته.

- فمن أنا؟
- اذكري حديثاً شريفاً يتحدث عنِّي
- من خلالي يمكن للإنسان أن يكون محبوباً ويمكن أن يصبح العكس فكيف ذلك؟ فكروا جيداً

عروس المطبخ

أنا الرشيقة الأنيقة الحادة في طبعي لكنني أحب المساعدة دائماً، إذا غبت افتقدتني النساء، وإذا نظر إليّ الأطفال خافوا مني لأنني أؤذيهم عندما لا يحسنون استخدامي، أعمل على جعل الشيء الواحد يبدو أكثر عدداً وأقل حجماً.

- فمن أنا؟
- هل يمكنكم الاستغناء عني؟
- هل سبق وأن تأذيتم بي؟، وما هي الإجراءات الطبية التي اتخذتموها حينئذ؟

مُذِلّة الجبابرة

خلقني الله تعالى لحكمة ما، صغيرة في حجمي أطير وأحلق وأقف متى ما أريد، أحب الطعام كثيراً وأستمتع في نقل الأمراض والأوبئة.

- فمن أنا؟
- وما هي الحكمة من خلقي؟
- ما هي الآية القرآنية التي ذكرت اسمي؟



كن قريباً ...
من حضرة موسى والجواد عليهما السلام

بالاشتراك معنا عبر مواقع التواصل الاجتماعي

إذاعة الجوادين 89.5FM

قناة الجوادين AljawadainTv

الموقع الرسمي www.aljawadain.org

تصميم: م. صلاح الخفاجي